قطوف من روائع السيرة الذهبية (٤)

بأصح الأسانيد وأدق التفاصيل

الهجرة النبوية

من خروجه ﷺ من مكة إلى استقراره ﷺ بالمدينة

تأليف

محمد بن رزق بن طرهوني الكعبي السالمي

توزيع

مكتبة العلم بجدة

هاتف ٢٧٧٧٠٠٠

فاكس ٢٧٧٧٠٠١

قطوف من روائع السيرة الذهبية (٤)

بأصح الأسانيد وأدق التفاصيل

الهجرة النبوية

من خروجه ﷺ من مكة إلى استقراره ﷺ بالمدينة

تأليف
محمد بن رزق بن طرهوني الكعبي السلمي

توزيع
مكتبة العلم بجدة
ص.ب ٦٨٧٧ جدة ٢١٤٢
فرع الرياض هاتف ٤٧٦٥٤١٩

□ المقدمة □

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مُضل له ومن يُضلل فلا هادي له وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد

فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، فمنذ فترة وجيزة تفضل الله عليّ بمنّه وكرمه بصدور المجلد الثاني من صحيح السيرة النبوية – الكتاب الذي طالما داعب خروج مثله أحلام العلماء على مر عصور الإسلام – والذي به تتم الفترة المكية من حياته ﷺ ، وها أنا الآن أقدم لإخواني المسلمين تباشير المجلد الثالث ، وهي قصة الهجرة التي أخذ بلبي تفاصيل سردها ، واستحوذ على قلبي وقع أحداثها ، فاستأسرت لجميل معانيها ، ورفيع مغازيها . فهي البرزخ بين حياة الشقاء والعناء ، والطرد والضرب والإيذاء ، وبين حياة السؤدد والقوة ، والرفعة والعزة ، والإباء والهناء ، خرج فيها خير الناس طريدًا من بلده مفارقًا ديارَه وأهله ، فأدخله الله خير مدخل ، وأبدله بعد الخوف أمنًا ، وعوضه بالجليس خير أنيس ، دخل المدينة محفوفًا بالأحبة في موكب لم تر المدينة مثله ، عزيزًا كريمًا ، آمرًا مطاعًا ، آمنًا مطمئنًا ، يتسابق الكل للتشرف بقربه ، ويا سعد أمه من حظي بالنظر إلى وجهه ، فيا سبحان من الكون كله ملكه ، وإليه يرجع الأمر كله . فأحببت أن أشرك أخي القارىء معي في تلك اللحظات السعيدة التي عشتها ، وهو يقلب بصره بين جنبات هذه القصة الرائعة ، ويُجيل طرفه في قدرة الله عز وجل وما أراده لهذه الأمة من الخير الذي قد غفلت عنه ، نسأل الله سبحانه أن يوفقنا لما يحب ويرضى ويجمعنا في خير دار مع حبيبه وخليله نبينا وحبيبنا محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه .

ولا يفوتني أن أطلب من إخواني في الله الدعاء لي بالبركة في العمر والجهد ، وأن يتقبل الله عملي ويجعله خالصًا لوجهه لا سمعة فيه ولا رياء . وأستميحهم عذرًا في الإصرار على ذكر الحواشي في آخر الكتاب لأهميتها لطلاب العلم منهم ، وكذا في عدم الشرح لكون المجال أضيق من ذلك ، ويلاحظ أن الرقم الأساسي لتخريج رواية الهجرة هو (١٠٢٩) وتحته تندرج الزيادات الواقعة بين الأقواس المرقمة برقمين متماثلين في معظم الكتاب ، وكل ذلك مذكور في آخر الكتاب .

وفي نهاية تلك المقدمة السريعة ، أطلب النصيحة من كل من يلمس في عملي ما يحتاج إلى إبدائها ، فالأذن صاغية ، والقلب مفتوح ، والهدف واحد والحمد لله رب العالمين .

□ تآمر قريش على رسول الله ﷺ □

فمكث رسول الله ﷺ بقية ذي الحجة والمحرم وصفر ، فلما كان يوم الخميس غرة ربيع الأول في نهاية العام الثالث عشر من البعثة (١٠٤٣) .

(٥)(تشاورت قريش بمكة فقال بعضهم : إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق،يريدون النبي ﷺ ، وقال بعضهم : بل اقتلوه ، وقال بعضهم : أن أخرجوه . فأَطْلَع الله نبيَّه على ذلك)(٥) (١٠٢٩) .

وكان أئمة الكفر بمكة أبو جهل بن هشام وأمية بن خلف وعتبة بن ربيعة وأبو سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو هم الذين نكثوا عهد الله وهَمُّوا بإخراج الرسول ﷺ من مكة (١٠١١) .

٨

الإذن لرسول الله ﷺ في الهجرة والتجهيز لها

(٢٠) (ثم إن الله قد أذن لنبيِّه في الهجرة (فقال لجبريل عليه السلام : من يهاجر معي ؟ قال : أبو بكر الصديق)(٦) .

وعن عائشة قالت : لم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفي النهار بكرة وعشية قالت – فبينما نحن جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة(٢١) (قالت أسماء : يا أبه)(٢١) هذا رسول الله ﷺ مقبلا متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال أبو بكر : فداء له أبي وأمي ، أما والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر . قالت : فجاء رسول الله ﷺ فاستأذن فأذن له فدخل فقال النبي ﷺ لأبي بكر حين دخل : أخرج من عندك . فقال أبو بكر : إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله ، إنما هنا ابنتاي . قال : فإني قد أذن لي في الخروج . فقال أبو بكر : الصحبة بأبي أنت يا رسول الله . قال رسول الله ﷺ : نعم ، الصحبة . قال أبو بكر : يا رسول الله عندى ناقتان قد أعْددتُهما للخروج (٢١) (قد علفْتُهُما منذ كذا وكذا انتظارًا لهذا اليوم)(٢١) – وكان أبو بكر قد علفهما أربعة أشهر ورق السمر كما تقدم – فخذ مني بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحلتي هاتين . قال رسول الله ﷺ : بالثمن . فأعطى النبي ﷺ إحداهما وهي الجدعاء قالت عائشة : فجهزناهما أحدث جهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب .

(٢٢) (قالت أسماء : صنعت سفرة رسول الله ﷺ في بيت أبي بكر حين أراد أن يهاجر إلى المدينة فلم نجد لسفرته ولا لسقائه ما نربطهما به فقلت لأبي : والله ما أجد شيئا أربط به إلا نطاقي قال : فشقيه باثنين فاربطي بواحد السقاء وبالآخر السفرة ، ففعلتُ فأُوكِيتُ قربة رسول الله ﷺ بأحدهما وجعلتُ في سفرته آخر)(٢٢) .

فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين [٢٢] (قالت أسماء : نطاق أغطي به طعام رسول الله ﷺ من النمل ونطاق لابد للنساء منه) [٢٢] (١٠٢٩) .

□ ليلة الهجرة □

وعن علي قال : لما كان الليلة التي أمرني رسول الله ﷺ أن أبيت على فراشه وخرج من مكة مهاجرًا ، انطلقت أنا والنبي ﷺ ليلا إلى الأصنام حتى أتينا الكعبة فقال لي رسول الله ﷺ : اجلس ، فجلست إلى جنب الكعبة وصعد على منكبي ثم قال لي : انهض . فذهبت لأنهض به فرأى مني ضعفا تحته قال لي : اجلس فجلست فنزل عني ، وجلس لي نبي الله ﷺ وقال لي : يا علي اصعد على منكبي . قال : فصعدت على منكبيه ، قال : فنهض بي رسول الله ﷺ ، فلما نهض بي خُيِّلَ إلي أنني لو شئت لنلت أفق السماء حتى صعدت على البيت فوق الكعبة وتنحى رسول الله ﷺ فقال لي : ألق صنمهم الأكبر صنم قريش . فأتيت صنم قريش وهو تمثال رجل من صفر أو نحاس موتدًا بأوتاد من حديد إلى الأرض فقال لي رسول الله ﷺ : عالجه . فعالجت فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه قال : ورسول الله ﷺ يقول : إيه ، إيه ، جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقًا . فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه . قال لي رسول الله ﷺ : اقذف به ، فقذفت به . فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت وترديت من فوق الكعبة فانطلقت أنا ورسول الله ﷺ نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس فلم يرفع علينا بعد (٤٤٣) .

(٤٤) (وشرى علي نفسه : لبس ثوب النبي ﷺ ثم نام مكانه وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر وعلي نائم وأبو بكر يحسب أنه نبي الله فقال : يا نبي الله ، فقال له علي : إن نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه فانطلق أبو بكر ، وكانت قريش تريد أن تقتل النبي ﷺ فجعلوا يرمون عليا ويرونه النبي ﷺ وقد لبس برده ، وجعل علي يُرمى بالحجارة كما كان يُرمى نبي الله ﷺ

وهو يتضور قد لف رأسه بالثوب لا يخرجه حتى أصبح)[٤] [٥] (فلما أصبحوا ثاروا إليه)[٥] [٤] (فكشف رأسه فقالوا : إنك للئيم كان صاحبك نرميه فلا يتضور وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك)[٤] [٥] (فلما رأوا عليا رد الله مكرهم فقالوا : أين صاحبك هذا ؟ قال : لا أدري)[٥] .

[١٠] (وجعلت قريش لمن رده عليهم مائة ناقة)[١٠] (١٠٢٩) .

○ أحداث الهجرة ○

ولما خرج رسول الله ﷺ من مكة ، وخرج أبو بكر معه احتمل أبو بكر ماله كله – ومعه خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف – فانطلق بها معه ، قالت أسماء : فدخل علينا جدي أبو قحافة وقد ذهب بصره فقال : والله إني لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه . قالت : قلت : كلا يا أبت إنه قد ترك لنا خيرًا كثيرًا قالت : فأخذتُ أحجارًا فوضعتها في كوة في البيت كان أبي يضع ماله فيها ثم وضعت عليها ثوبا ثم أخذت بيده فقلت : يا أبت ضع يدك على هذا المال قالت : فوضع يده عليه فقال : لا بأس إذا كان ترك لكم هذا فقد أحسن وفي هذا بلاغ لكم قالت : ولا والله ما ترك لنا شيئا ما ترك قليلا ولا كثيرًا ولكني أردت أن أسكن الشيخ بذلك (١٠٣٢) .

ولما خرج النبي ﷺ من مكة قال أبو بكر : أخرجوا نبيهم ؟ إنا لله وإنا إليه راجعون ، ليهلكن القوم . فنزلت : ﴿ **أُذِنَ للذين يقاتلون بأنهم ظلموا** ﴾ ؛ يعني ظلمهم أهل مكة حين أخرجوهم من ديارهم ﴿ **وإن الله على نصرهم لقدير الذين أُخرِجوا من ديارهم بغير حق** ﴾ ؛ النبي ﷺ وأصحابه . قال أبو بكر : فعرفت أنه سيكون قتال . وهي أول آية نزلت في القتال (١٠٤٩) .

فقال تعالى في سورة الحج : ﴿ **إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور أُذِنَ للذين يقاتلون بأنهم ظُلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين أُخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس**

بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور وإن يكذبوك فقد كذّبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين وكُذّب موسى فأمْلَيت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير فكأين من قرية أهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر مُعطّلة وقصر مشيد أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون وكأين من قرية أمْلَيْتُ لها وهي ظالمة ثم أخذتها وإلي المصير قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا في آياتنا معاجزين أولئك أصحاب الجحيم ﴾ .

وذكر سبحانه جزاء المؤمنين وجزاء الكافرين وقال : ﴿ والذين هاجروا في سبيل الله ثم قُتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين ليُدخلنّهم مُدخلا يرضونه وإن الله لعليم حليم ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بُغي عليه لينصرنّه الله إن الله لعفوٌّ غفور ﴾ .

ثم ذكر بعض دلائل قدرته وقال : ﴿ لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا يُنازِعُنّك في الأمر وادع إلى ربك إنك لعلى هُدى مستقيم وإن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون ﴾ .

ثم قال سبحانه عن المشركين : ﴿ ويعبدون من دون الله ما لم يُنزّل به سلطانا وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير وإذا تُتلى عليهم آياتنا بيّنات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا قل أفأنبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير ﴾ .

ثم ضرب لهم سبحانه مثلا فقال : ﴿ يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له

إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ﴾ .

ثم قال : ﴿ ما قدروا الله حق قدره إن الله لقويٌّ عزيز الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس إن الله سميع بصير يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم وإلى الله تُرجع الأمور ﴾ .

ثم خاطب عباده المؤمنين بقوله : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير ﴾ .

(٢) (قال أبو بكر : أخذ علينا بالرصد ، فارتحلنا من مكة ليلا فأحيينا أو سرينا ليلتنا ويومنا حتى أظهرنا وقام قائم الظهيرة ، وخلا الطريق لا يمر فيه أحد ، فرميت ببصري هل أرى من ظل فآوي إليه ؟ فرفعت لنا صخرة طويلة فأتيتها ، فنظرت بقية ظل لها لم تأت عليه الشمس ، فنزلنا عندها وسويت للنبي ﷺ مكانا بيدي ينام فيه وبسطت عليه فروة معي ثم قلت له : نم يا رسول الله وأنا أنفض لك ما حولك . فاضطجع عليها النبي ﷺ وقد عطش فنام ثم انطلقت أنظر ما حولي : هل أرى من الطلب أحدًا ؟ فإذا أنا براعي غنم يسوق غنمه إلى الصخرة يريد منها الذي أردنا ، فسألته فقلت له : لمن أنت يا غلام ؟ فقال : لرجل من أهل مكة من قريش سماه فعرفته، فقلت: هل في غنمك من لبن ؟ قال : نعم . قلت: فهل أنت حالب لنا؟ قال : نعم . فأمرته فاعتقل شاة من غنمه ، ثم أمرته أن ينفض ضرعها من الغبار فقلت : انفض الضرع من التراب والشعر والقذي ، ثم أمرته أن ينفض كفيه ، فقال هكذا : ضرب إحدى كفيه بالأخرى ، فحلب لي في قعب كثبة من لبن ، وقد جعلت لرسول الله ﷺ إداوة من ماء على فمها خرقة قد روأتها لرسول الله ﷺ يرتوي منها ، يشرب ويتوضأ ،

فأتيت النبي ﷺ فكرهت أن أوقظه فصببت من الماء على اللبن حتى برد أسفله فانطلقت به إلى النبي ﷺ فوافقته قد استيقظ فقلت : اشرب يا رسول الله . فشرب حتى رضيت ، ثم قلت : قد آن الرحيل يا رسول الله ؟ قال : بلى . فارتحلنا بعدما مالت الشمس والقوم يطلبوننا في إثرنا)[٢] .

[١] (ولما انطلق النبي ﷺ إلى الغار - يريد الهجرة - وأبو بكر ، مستخفين من قريش مروا بعبد يرعى غنما فاستسقياه اللبن فقال رسول الله ﷺ : هل من شاة ضربها الفحل ؟ فقال : لا ما عندي شاة تحلب ، غير أن ههنا عناقا حملت أول الشتاء وقد أخدجت وما بقي لها لبن ، قد خلفها الجهد فقال : ادع بها . فاعتقلها النبي ﷺ ومسح ضرعها ودعا حتى أنزلت قال : وجاء أبو بكر بمجن ، فحلب وسقى أبا بكر ، ثم حلب فسقى الراعي ، ثم حلب فشرب . فقال الراعي : بالله من أنت ؟ فوالله ما رأيت مثلك قط . قال : أوتراك تكتم علي حتى أخبرك ؟ قال : نعم . قال : فإني محمد رسول الله . فقال : أنت الذي تزعم قريش أنه صابىء ؟ قال : إنهم ليقولون ذلك . قال : فأشهد أنك نبي ، وأشهد أن ما جئت به حق ، وأنه لا يفعل ما فعلت إلا نبي وأنا متبعك . قال : إنك لن تستطيع ذلك يومك ، فإذا بلغك أني قد ظهرت فأتنا ، فأتى النبي ﷺ بعد ما ظهر بالمدينة)[١] .

دخول النبي ﷺ وصاحبه الغار ووصول المشركين له :

قالت عائشة ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار في جبل يقال له : ثور .

[٧] (ولقد خرج رسول الله ﷺ ليلة انطلق إلى الغار ومعه أبو بكر رضي الله عنه ، فجعل يمشي ساعة بين يديه وساعة خلفه حتى فطن له رسول الله ﷺ فقال : يا أبا بكر ما لك تمشي ساعة بين يدي وساعة خلفي ؟ فقال : يا رسول الله ، أذكر الطلب فأمشي خلفك ، ثم أذكر الرصد فأمشي بين يديك . فقال : يا أبا بكر لو كان شيء أحببت أن يكون لك دوني ؟ قال : نعم ، والذي بعثك بالحق ، ما كانت لتكن من ملمة إلا أحببت أن تكون لي دونك . فلما انتهيا إلى الغار قال أبو بكر

رضي الله عنه : مكانك يا رسول الله حتى أستبرىء لك الغار ، فدخل فاستبرأه ، حتى إذا كان في أعلاه ذكر أنه لم يستبرىء الجحرة ، فقال : مكانك يا رسول الله حتى أستبرىء الجحرة ، فدخل فاستبرأ)[٧] [٢١] (فلم يترك فيه جحرا إلا أدخل فيه أصبعه مخافة أن يكون فيه هامة)[٢١] [٧] (ثم قال : انزل يا رسول الله فنزل)[٧] .

[٨] (وبينا رسول الله ﷺ في الغار أصاب يده حجر فقال :

إن أنت إلا أصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت)[٨]

[٢١] (وخرجت قريش حين فقدوهما في بغائهما وخرجوا يطوفون في جبال مكة)[٢١] .

[٥] (واقتصوا أثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم الأمر فصعدوا الجبل فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا : لو دخل هاهنا لم يكن ينسج العنكبوت على بابه)[٥] .

[٢٣] (حتى طلعوا فوق الجبل وسمع أبو بكر أصواتهم فأقبل عليه الهم والخوف فعند ذلك يقول له النبي ﷺ : لا تحزن إن الله معنا . ودعا رسول الله ﷺ فنزلت عليه السكينة)[٢٣] .

[٣] (قال أبو بكر : كنت مع النبي ﷺ في الغار فرفعت رأسي ، فإذا أنا بأقدام القوم ، فرأيت آثار المشركين فقلت : يا رسول الله لو أن أحدهم طأطأ بصره ، فنظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه . فقال : اسكت يا أبا بكر ، اثنان الله ثالثهما ! ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما ؟)[٣] .

[٢٠] (فقال أبو بكر لرجل يراه مواجه الغار : يا رسول الله إنه لجرانا ! فقال : كلا ، إن ملائكة تسترنا بأجنحتها . فجلس ذلك الرجل ، فمال مواجه الغار فقال النبي ﷺ : لو كان يرانا ما فعل هذا)[٢٠] .

قالت عائشة : فكثنا فيه ثلاث ليال ، يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر ، وهو

غلام شاب ثقف لقن ، فيدلج من عندهما بسحر ، فيصبح مع قريش بمكة كبائت ، فلا يسمع أمرا يكتادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام . ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر – وكان عامر بن فهيرة غلاما لعبدة بن الطفيل وهو أخو عائشة لأمها – منحة من غنم ، فيريحها عليهما حتى تذهب ساعة من العشاء ، فيبيتان في رسل هو لبن منحتهما ورضيفهما ، حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس ، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث ولا يفطن له أحد من الرعاة .

الخروج من الغار :

وكان قد استأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر رجلًا من بني الديل – وهو من بني عبد بن عدي – هاديًا خريتًا – والخريت الماهر بالهداية – قد غمس حلفا في آل العاص بن وائل السهمي ، وهو على دين كفار قريش ، فأمناه ، فدفعا إليه راحلتيهما ، وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال ، فأتاهما براحلتيهما صبح ثلاث . وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم يد بحر ، وهو طريق السواحل ، وهو طريق أذاخر (١٠٢٩) .

(وذلك يوم الإثنين الرابع من شهر ربيع الأول) (١٠٤٣) .

(٩) (وخرج رسول الله ﷺ من الغار مهاجرًا ومعه أبو بكر وعامر بن فهيرة مردفه أبو بكر ، وخلفه عبد الله بن أريقط الليثي ، فسلك بهما أسفل من مكة ثم مضى بهما حتى هبط بهما على الساحل أسفل من عسفان ، ثم استجاز بهما على أسفل أمج)(٩) (١٠٢٩) .

المرور على أم معبد :

ولما أخرج رسول الله ﷺ من مكة مهاجرًا إلى المدينة هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن الأريقط ، مروا على حيي أم معبد الخزاعية (٣) (واسمها عاتكة بنت خالد)(٣) وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء القبة ، ثم تسقي وتطعم . فسألوها لحمًا وتمرًا ليشتروه منها ، فلم يصيبوا عندها شيئًا من ذلك ،

وكان القوم مرملين مسنتين . فقالت : والله ، لو كان عندنا شيء ما أعوزناكم نحرها . فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة (١) (جذعة) (١) في كسر الخيمة فقال : ما هذه الشاة يا أم معبد ؟ قالت : شاة خلفها الجهد عن الغنم (١) (فأرسلت مع ابن لها صغير بالشفرة فقال رسول الله ﷺ : اردد الشفرة وهات لنا فرقًا) (١) قال : أبها من لبن ؟ قالت : هي أجهد من ذلك . قال : أتأذنين لي أن أحلبها ؟ قالت : بأبي وأمي إن رأيت بها حلبًا فاحلبها . فدعا بها رسول الله ﷺ فمسح بيده ضرعها وسمى الله تعالى ، ودعا لها في شاتها ، فتفاجت عليه ودرت واجترت ، ودعا بإناء يربض الرهط ، فحلب فيه ثجًا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت ، وسقى أصحابه حتى رووا ، ثم شرب آخرهم رسول الله ﷺ ثم أراضوا ، ثم حلب فيه ثانيا بعد بدء حتى ملأ الإناء ثم غادره عندها ، ثم بايعها وارتحل عنها . فقل ما لبثت حتى جاءها زوجها أبو معبد يسوق أعنزًا عجافًا يتساوكن هزلا ، ضحًا ، مخهن قليل ، فلما رأى أبو معبد اللبن عجب وقال : من أين لك هذا اللبن يا أم معبد والشاء عازب حيال ولا حلوب في البيت ؟ .

فقالت : لا والله إلا أنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا . قال : صفيه لي يأم معبد .

قالت : رأيت رجلا ظاهر الوضاءة ، أبلج الوجه ، حسن الخلق ، لم تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة ، وسيم قسيم ، في عينه دعج ، وفي أشفاره وطف ، وفي صوته صحل ، وفي عنقه سطع ، وفي لحيته كثاثة ، أزج ، أقرن ، إن صمت فعليه الوقار ، وإن تكلم سما وعلاه البهاء ، أجمل الناس وأبهاه من بعيد ، وأحلاه وأحسنه من قريب ، حلو المنطق ، فصل لا نزر ولا هزر ، كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن ، ربعة ، لا بائن من طول ، ولا تقتحمه عين من قصر ، غصنًا بين غصنين ، فهو أنضر الثلاثة منظرًا ، وأحسنهم قدرًا ، له رفقاء يحفون به ، إن قال أنصتوا لقوله ، وإن أمر تبادروا إلى أمره ، محفود محشود ، لا عابس ولا معتد .

فقال أبو معبد : هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر هناك

ولقد هممت أن أصحبه ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلًا .

فأصبح صوت بمكة عاليًا ، يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه ، وهو يقول :

جزى الله رب الناس خير جزائه ... رفيقين قالا خيمتي أم معبد
هما نزلاها بالهدى واهتدت به ... فقد فاز من أمسى رفيق محمد
فيالقصي ما زوى الله عنكم ... به من فعال لا تجارى وسؤدد
ليهن بني كعب مقام فتاتهم ... ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا أختكم عن شاتها وإنائها ... فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت ... له بصريح ضرة الشاة مزبد
فغادرها رهنا لديها بحالب ... يرددها في مصدر ثم مورد

(٣) (وأصبح القوم قد فقدوا نبيهم وأخذوا على خيمتي أم معبد حتى لحقوا النبي ﷺ) (٢) (١٠٢٢) .

(وذلك يوم الثلاثاء الخامس من شهر ربيع الأول) (١٠٤٣) .

مطاردة سراقة بن مالك لهم :

(٣١) (حتى إذا كانا بأبيات قديد وكانا على طريقهما على الساحل) (٢١) .

(١٠) (قال سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي : جاءتنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله ﷺ وأبي بكر دية كل واحد منهما ، لمن قتله أو أسره فبينا أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج إذ أقبل رجل منا حتى قام علينا ونحن جلوس ، فقال : يا سراقة ، إني رأيت آنفًا أسودة بالساحل أراها محمدًا وأصحابه . والله لقد رأيت ركبا ثلاثة مروا علي آنفا . قال سراقة : فعرفت أنهم هم فأومأت إليه بعيني أن اسكت وقلت له : إنهم ليسوا بهم ، ولكنك رأيت فلانا وفلانا هم بنو فلان انطلقوا بأعيننا بغاة يبتغون ضالة لهم قال : لعله ! ثم سكت . ثم لبثت في المجلس ساعة

ثم قمت ، فدخلت بيتي ، فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي فتهبطها من وراء أكمة فتحبسها علي إلى بطن الوادي . وأخرجت سلاحي من وراء حجراتي ، ثم أخذت أقداحي أستقسم بها ، ثم لبست لامتي ، ثم أخرجت أقداحي فاستقسمت بها ، فخرج السهم الذي أكره : لا تضره . وكنت أرجو أن أرده فآخذ المائة ناقة ، فأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه الأرض ، وخفضت عاليه ، حتى أتيت فرسي فركبتها في أثره ، فرفعتها تقرب بي ، حتى رأيت أسودتهما)[١٠] .

[٢](قال أبو بكر : فلم يدركنا أحد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له ، ونحن في أرض شديدة كأنها مجصصة ، فإذا بوقع من خلفي فالتفت فإذا سراقة ، فقلت : هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله)[٢] [١٦](هذا فارس قد لحق بنا)[١٦] [٢](قال : لا تحزن إن الله معنا)[٢] .

[١٦](فالتفت نبي الله ﷺ فقال : اللهم اصرعه)[١٦] .

[١٠](قال سراقة : فلما دنوت منهم – حيث أسمعهم الصوت وفرسي تشتد بي – عثرت بي فرسي فقلت : ما هذا ؟ فخررت عنها ، فقمت فأهويت يدي إلى كنانتي فاستخرجت منها الأزلام فاستقسمت بها : أأضرهم أم لا أضرهم ؟ فخرج السهم الذي أكره ؛أن لا أضرهم فعصيت الأزلام ، وأبيت إلا أن أتبعه وركبت فرسي في أثره فرفعتها تقرب بي)[١٠] .

[٢](قال أبو بكر : فلما أن دنا فكان بيننا وبينه قيد رمحين أو ثلاثة قلت : هذا الطلب قد لحقنا ، أتينا يا رسول الله . وبكيت ، فقال : ما يبكيك ؟ فقلت : أما والله ما على نفسي أبكي ، ولكني إنما أبكي عليك . فقال : كلا ، لا تحزن إن الله معنا . فدعا عليه النبي ﷺ فقال : اللهم اكفناه بما شئت . فارتطمت به فرسه إلى بطنها في جلد من الأرض فوثب عنها)[٢] .

[١٠](قال سراقة : حتى إذا دنوت منهم سمعت قراءة رسول الله ﷺ وهو لا يلتفت ، وأبو بكر يكثر الالتفات ، عثرت بي فرسي وساخت يدا فرسي في الأرض

حتى بلغتا الركبتين ، فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت ، فلم تكد تخرج يديها ، فلما استوت قائمة إذا لأثر يديها عثان ساطع في السماء مثل الدخان كالإعصار)[١٠] [١٦] [١٠] (ثم قامت تحمحم)[١٠] (فعلمت أنه قد منع مني فاستقسمت بالأزلام فخرج الذي أكره)[١٠] .

[٢] (قال أبو بكر فقال : إني أراكما قد دعوتما علي فادعوا لي ، يا محمد قد علمت أن هذا عملك ، فادعو الله أن ينجيني مما أنا فيه . قال أبو بكر : فدعا له النبي ﷺ فأطلق فنجا)[٢] .

[١٠] (قال سراقة : فناديتهم بالأمان فقلت : أنا سراقة بن جعشم ، انظروني أكلمكم فوالله لا آذيتكم ولا يأتيكم مني شيء تكرهونه)[١٠] [٢١] (إني أرى سيكون لك شأنا فقف أكلمك)[٢١] .

[١٠] (قال سراقة : فوقفوا ، فركبت فرسي حتى جئتهم ، ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ قل له : ماذا تبتغي ؟ فقال لي ذلك أبو بكر فقلت له : إن قومك قد جعلوا فيك الدية ، وأخبرتهم من أخبار سفرهم وما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع ، فلم يرزآني شيئا ، ولم يسألاني ، إلا أن قال : أخف عنا)[١٠] .

[١٦] (فقال سراقة : يا نبي الله مرني بما شئت قال : قف مكانك لا تتركن أحدا يلحق بنا)[١٦] .

[٢] (قال أبو بكر : فقال : فالله لكما أن أرد عنكما الطلب ولك علي لأعمين على من ورائي ، وهذه كنانتي فخذ منها سهما ، فإنك ستمر على إبلي وغنمي وغلماني بمكان كذا وكذا ، فخذ منها حاجتك ، فقال رسول الله ﷺ : لا حاجة لنا في إبلك وغنمك)[٢] .

[١٠] (قال سراقة : فسألته أن يكتب لي كتاب موادعة آمن به قلت : اكتب لي كتابا يكون بيني وبينك آية . قال : اكتب له يا أبا بكر . فأمر عامر بن فهيرة مولى أبي بكر فكتب في رقعة من أدم ، ثم ألقاه إلي فأخذته فجعلته في كنانتي

مضى رسول الله ﷺ)[١٠] .

[١٦](فكان أول النهار جاهدًا على نبي الله ﷺ وكان آخر النهار مسلحة له)[١٦] .

[٢](قال أبو بكر : فانطلق راجعًا إلى أصحابه فجعل لا يلقى أحدًا إلا قال : كفيتكم ما هنا ، فلا يلقى أحدًا إلا رده قال : ووفى لنا)[٢] .

[١٠](قال سراقة : فرجعت فسكتُّ فلم أذكر شيئًا مما كان)[١٠] .

إكمال مسيرة الهجرة وقدوم قباء :

[٩](ثم عارض الدليل بهما الطريق بعد أن أجاز قَدِيدًا ، ثم سلك بهما الحجاز ، ثم أجاز بهما ثنية المرار ، ثم سلك بهما الحفياء ، ثم أجاز بهما مدلجة ثقف ، ثم استبطن بهما مدلجة صحاح ، ثم سلك بهما مذحج ، ثم ببطن مذحج من ذي الغصن ، ثم ببطن ذي كشد ، ثم أخذ الجباجب ، ثم سلك ذي سلم من بطن أعلى مدلجة ، ثم أخذ القاحة ، ثم هبط العرج ، ثم سلك ثنية الغائر عن يمين ركوبة ، ثم هبط بطن ريم ، فقدم قباء على بني عمرو بن عوف)[٩] .

[١٦](وأقبل النبي ﷺ إلى المدينة وهو مردف أبا بكر ، وأبو بكر شيخ يُعرف كان يختلف إلى الشام ، ونبي الله شاب لا يعرف ، فيلقى الرجل أبا بكر فيقول : يا أبا بكر ، من هذا الرجل الذي بين يديك ؟ فيقول : هذا الرجل يهديني السبيل ، فيحسب الحاسب أنه إنما يعني الطريق ، وإنما يعني سبيل الخير)[١٦] .

[١٣](ولقي النبي ﷺ وأبو بكر وعامر بن فهيرة ، الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارًا قافلين من الشام إلى مكة ، فاستقبلتهم هدية طلحة إلى أبي بكر فيها ثياب بيض ، فكسا الزبير رسول الله ﷺ وأبا بكر ثياب بياض . وسمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول الله ﷺ من مكة ، فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة ، فانقلبوا يومًا بعد ما أطالوا انتظارهم ، فلما أووا إلى بيوتهم أوفى رجل من يهود على أطم من آطامهم لأمر ينظر إليه ، فبصر برسول الله وأصحابه

مبيضين يزول بهم السراب ، فلم يملك نفسه أن صاح بأعلى صوته : يا معاشر العرب ، هذا جدكم الذي تنتظرون)[١٢] .

[١٥](وعن رجال من بني ساعدة قالوا: لما بلغنا مخرج رسول الله ﷺ من مكة وتوكفنا قدومه ، كنا نخرج كل غداة إذا صلينا الصبح فنجلس بظاهر الحرة نلحأ إلى ظل الخدر ، فوالله ما نبرح حتى تغلبنا عليه الشمس ، ثم نرجع إلى رحالنا ، فإذا لم نجد ظلا دخلنا ، وذلك في أيام حارة . حتى إذا كان اليوم الذي جاء فيه رسول الله ﷺ جلسنا كما كنا نجلس ، حتى إذا رجعنا جاء رسول الله ﷺ حين دخلنا البيوت ، فكان أول من رآه رجل من اليهود – وقد رأى ما كنا نصنع وأنا ننتظر قدوم رسول الله ﷺ – فصرخ بأعلى صوته : يا بني قيلة هذا جدكم قد جاء)[١٤] .

[٢٤](وقال عمر بن الخطاب : كنا ننتظر رسول الله ﷺ إذا رجل من اليهود قد أوفى على أطم من أطمهم ، فصاح بأعلى صوته : يا معشر العرب هذا صاحبكم الذي تنتظرون . قال عمر : وسمعت الوجبة في بني عمرو بن عوف ، فأخرج رأسي ، فإذا المسلمون قد لبسوا السلاح ، فانطلقت مع القوم عند الظهيرة)[٢١] .

[١٦](فبعث رسول الله ﷺ إلى القوم الذين أسلموا من الأنصار ، وإلى أبي أمامة وأصحابه فخرجوا إليهما)[١٦] .

[١٣](فثار المسلمون إلى السلاح فتلقوا رسول الله ﷺ بظهر الحرة ، فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف ، وذلك يوم الإثنين [الثاني عشر] من شهر ربيع الأول ، فقام أبو بكر يذكر الناس ، وجلس رسول الله ﷺ صامتا ، فطفق من جاء من الأنصار ممن لم ير رسول الله ﷺ يحيي أبا بكر ، حتى أصابت الشمس رسول الله ﷺ ، فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه ، فعرف الناس رسول الله ﷺ عند ذلك)[١٣] .

[١٥](قال رجال بني ساعدة : فخرجنا ورسول الله ﷺ قد أناخ في ظل نخلة هو وأبو بكر ، والله ما ندري أيهما أسن ، هما في سن واحدة . وأكثرنا لم يكن رأى رسول الله ﷺ قبل ، وركبه الناس وما يعرفونه من أبي بكر ، حتى رأينا أبا

بكر يتحاز له عن الظل ، وحتى زال الظل عن رسول الله ﷺ فقام أبو بكر فأظله بردائه ، فعرفناه عند ذلك)[١٥] .

[٢٠](قال البراء بن عازب : فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء قط فرحهم به ، حتى رأيت الولائد والصبيان يسعون في الطرق ، وسمعت النساء والصبيان والإماء يقولون : جاء رسول الله ﷺ ، هذا رسول الله ﷺ قد جاء ، قد جاء . فما قدم المدينة حتى تعلمت سبح اسم ربك الأعلى في سور مثلها من المفصل)[٢٠] .

[١٤](فكان رسول الله ﷺ يقول : لقد أتى علي وعلى صاحبي بضع عشرة وما لي وله طعام إلا البرير)[١٤] .

[١٦](فنزل رسول الله ﷺ جانب الحرة في علو المدينة في حي يقال لهم : بنو عمرو بن عوف فأقام فيهم ....)[١٦] (١٠٢٩) .

ولما قدم رسول الله ﷺ المدينة لم يكن في أصحابه أشمط غير أبي بكر فغلفها بالحناء والكتم حتى قنأ لونها . (١٠٣٣) .

ولما هاجر أبو بكر طلق امرأته أم بكر فتزوجها ابن عمها (أبو بكر بن شعوب) (١٠٣٩) .

○ الزيادة في صلاة الحضر ○

ولما قدم رسول الله ﷺ المدينة ، فرضت الصلاة أربعا في الحضر ، وأقرت كما هي في السفر ركعتين ركعتين ، ما عدا الفجر فتركت ركعتين لطول القراءة ، وصلاة المغرب ثلاثا لأنها وتر النهار . (٣٦١) .

٢٤

قصة سلمان الفارسي وإتيانه النبي ﷺ

ولما أمسى النبي ﷺ بقباء أتاه سلمان الفارسي (١٠٣٦) .

وكان سلمان من رام هرمز (١٠٣٧) .

وتداول سلمان بضعة عشر من رب إلى رب (١٠٣٨) .

وكان من أمره ما حدّث به قال : كنت رجلا فارسيا من أهل أصبهان ، من قرية يقال لها : جي ، وكان أبي دهقان قريته ، وكنت أحَبّ خلق الله إليه ، وكان يحبني حبا شديدًا ، لم يحبه شيئًا من ماله ولا ولده ، لم يزل به حبه إياي حتى حبسني في بيته ؛ أي : ملازم النار ، كما تُحبس الجارية . واجتهدت في المجوسية ، حتى كنت قطن النار الذي يوقدها ، لا يتركها تخبو ساعة . فكنت كذلك ، لا أعلم من أمر الناس شيئًا إلا ما أنا فيه . قال : وكانت لأبي ضيعة عظيمة ، فشغل في بنيان له يوما ، فقال لي : يا بني إني قد شغلت في بنياني هذا اليوم عن ضيعتي ، ولابد لي من اطلاعها ، فاذهب إليها فاطلعها . وأمرني فيها ببعض ما يريد ، ثم قال لي : ولا تحتبسن عني ، فإنك إن احتبست عني كنت أهم إلي من ضيعتي ، وشغلتني عن كل شيء من أمري قال : فخرجت أريد ضيعته التي بعثني إليها ، فمررت بكنيسة من كنائس النصارى ، فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون . وكنت لا أدري ما أمر الناس لحبس أبي إياي في بيته ، فقلت : ما هذا ؟ فقالوا : هؤلاء النصارى يصلون . فلما سمعت أصواتهم دخلت عليهم أنظر ما يصنعون ، فلما رأيتهم أعجبتني صلاتهم ، ورغبت في أمرهم ، وقلت : هذا والله خير من الدين الذي نحن عليه . فوالله ما برحتهم حتى غربت الشمس ، وتركت ضيعة أبي فلم آتها ، ثم قلت لهم : أين أصل هذا الدين ؟ قالوا : بالشام . فرجعت إلى أبي ، وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله كله ، فلما جئته قال : أي بني أين كنت ؟ ألم

لكن عهدت إليك ما عهدت ؟ قال : قلت له : يا أبتاه مررت بأناس يصلون في كنيسة لهم ، يقال لهم : النصارى ، فأعجبني ما رأيت من دينهم ؛ فأعجبني صلاتهم ودعاؤهم ، فجلست أنظر كيف يفعلون فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس . قال : أي بني ، ليس في ذلك الدين خير ، دينك ودين آبائك خير من دينهم . قال : قلت له : كلا والله ، ما هو بخير من دينهم ، إنه لخير من ديننا ، هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعونه ويصلون له ، ونحن إنما نعبد نارًا ، نوقدها بأيدينا ، إذا تركناها ماتت . قال : فخافني ، فجعل في رجلي حديدًا قيدًا ، ثم حبسني في بيته .

قال : وبعثت إلى النصارى فقلت لهم : إذا قدم عليكم ركب من الشام تجار من النصارى ، فأخبروني بهم . قالوا : نفعل . قال : فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى ، فأخبروني بهم ، فبعثوا إلي : إنه قد قدم علينا تجار من تجارنا ، فقلت لهم : إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلى بلادهم ، فآذنوني بهم . فقالوا : نفعل . قال : فلما قضوا حوائجهم ، وأرادوا الرجعة إلى بلادهم أخبروني بهم ، فألقيت الحديد من رجلي ، ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام ، فلما قدمتها قلت : من أفضل أهل هذا الدين علما ؟ قالوا : الأسقف ، صاحب الكنيسة .

قال : فجئته فقلت له : إني قد رغبت في هذا الدين فأحببت أن أكون معك ، وأخدمك في كنيستك ، فأتعلم منك الخير ، وأصلي معك ، وأعبد الله معك . قال : ادخل ، فكن معي . قال : فدخلت معه ، فكنت معه . قال : وكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فإذا جمعوا إليه شيئا منها اكتنزه لنفسه ولم يعطه المساكين ، حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق . قال : فأبغضته بغضا شديدًا لما رأيته يصنع ، فلم ينشب أن مات فاجتمعت إليه النصارى ليدفنوه ، فقلت لهم : إن هذا كان رجل سوء ، كان يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها ، فإذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه ، ولم يعط المساكين منها شيئا . قال : فقالوا لي : وما علمك بذلك ؟ قال : قلت لهم : أنا أدلكم على كنزه . قالوا : فدلنا عليه . قال : فأريتهم موضعه ، فاستخرجوا منه سبع قلال مملوءة ذهبًا وورقًا . قال : فلما رأوها قالوا : والله لا ندفنه أبدا . قال : فصلبوه على خشبة ورجموه بالحجارة ، ثم جاءوا برجل آخر فجعلوه مكانه .

قال سلمان : فما رأيت رجلًا قط لا يصلي الخمس أرى أنه كان أفضل منه أشد اجتهادًا ولا أزهد في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أدأب ليلًا ونهارًا منه . قال : فأحببته حبًا لم أحبه شيئًا قط قبله . قال : فأقمت معه زمانًا طويلًا ثم حضرته الوفاة ، فقلت له : يا فلان ، إني قد كنت معك وأحببتك حبًا لم أحبه شيئًا قبلك ، وقد حضرك ما ترى من أمر الله تعالى ، وإني والله ما أحببت شيئًا قط حبك فإلى من توصي بي ؟ وبم تأمرني ؟ فقال : أي بني والله ما أعلم اليوم أحدًا على ما كنت عليه ، فقد هلك الناس ، وبدلوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه إلا رجلًا بالموصل ، وهو فلان ، وهو على ما كنت عليه فالحق به .

قال : فلما مات وغيب ، لحقت بصاحب الموصل ، فأتيت صاحبها فقلت له : يا فلان ، إن فلانا أوصاني عند موته أن ألحق بك وأكون معك ، وأخبرني أنك على أمره . فقال لي : فأقم عندي أي بني . فأقمت عنده ، فوجدته خير رجل على أمر صاحبه من الاجتهاد والزهادة في الدنيا ، فلم يلبث أن مات ، فلما حضرته الوفاة ، قلت له : يا فلان ، إن فلانا أوصى بي إليك ، وأمرني باللحوق بك وقد حضرك من أمر الله عز وجل ما ترى ، فإلى من توصي بي ؟ وبم تأمرني ؟ قال : أي بني ، والله ما أعلم رجلًا على مثل ما كنا عليه إلا رجلًا بنصيبين ، وهو فلان ، فالحق به .

قال : فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين فجئته فأخبرته خبري ، وما أمرني به صاحبه ، فقلت : يا فلان ، إن فلانًا أوصاني إلى فلان ، وفلان أوصاني إليك فقال : فأقم عندي يا بني ، فأقمت عنده ، فوجدته على أمر صاحبيه ، فأقمت مع خير رجل ، فوالله ما لبث أن نزل به الموت . فلما حضر قلت له : يا فلان إنه قد حضرك من أمر الله ما ترى ، وقد كان فلان أوصى بي إلى فلان ، ثم أوصى بي فلان إليك ، فإلى من توصي بي ؟ وبم تأمرني ؟ قال لي : أي بني ، والله ما أعلمه بقي أحد على أمرنا آمرك أن تأتيه إلا رجلًا بعمورية من أرض الروم ، فإنه على مثل ما نحن عليه ، فإن أحببت فأته ، فإنه على أمرنا .

قال : فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية ، فأخبرته خبري ، فقال

أقم عندي ، فأقمت عند خير رجل ، على هدي أصحابه وأمرهم . قال : واكتسبت حتى كانت لي بقرات وغنيمة . قال : ثم نزل به أمر الله تعالى ؛ فلما حضر قلت له : يا فلان ، إني كنت مع فلان ، فأوصى بي إلى فلان ، ثم أوصى بي فلان إلى فلان ، ثم أوصى بي فلان إليك ، وقد حضرك ما ترى من أمر الله تعالى فإلى من توصي بي ؟ وبم تأمرني ؟ قال : أي بني ، والله ما أعلمه أصبح اليوم أحد من الناس على مثل ما كنا عليه آمرك به أن تأتيه ، ولكنه قد أظلك زمان نبي ، وهو مبعوث بدين إبراهيم عليه السلام ، يخرج بأرض العرب ، مهاجره إلى أرض سبخة بين حرتين ، بينهما نخل . به علامات لا تخفى ؛ يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة ، وبين كتفيه خاتم النبوة ، فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل . فإنه قد أظلك زمانه .

قال : ثم مات وغيب ، ومكثت بعمورية ما شاء الله أن أمكث ، ثم مر بي نفر من تجار العرب من كلب ، فقلت لهم : احملوني معكم حتى تقدموا بي أرض العرب وأعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي هذه ، قالوا : نعم . فأعطيتموها وحملوني معهم ، حتى إذا بلغوا وادي القرى ظلموني ، فباعوني من رجل يهودي من وادي القرى عبدًا ، فكنت عنده ، ورأيت النخل ، فرجوت أن تكون البلد الذي وصف صاحبي ، ولم يحق في نفسي ، فبينا أنا عنده ، إذ قدم عليه ابن عم له من يهود وادي القرى من بني قريظة من المدينة ، فابتاعني منه ، فاحتملني إلى المدينة ، فوالله ما هو إلا أن رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي ، فعرفت نعتها فأقمت بها في رق مع صاحبي . وبعث الله رسوله ﷺ ، فأقام بمكة ما أقام ، لا أسمع له بذكر مع ما أنا فيه من شغل الرق ثم هاجر إلى المدينة ، فوالله إني لفي رأس عذق لسيدي أعمل له فيه بعض العمل ، وسيدي جالس تحتي إذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه ، فقال : يا فلان ، قاتل الله بني قيلة ، والله إنهم الآن مجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون أنه نبي .

قال سلمان : فلما سمعتها أخذتني العرواء - يقول الرعدة - حتى ظننت أني ساسقط على سيدي ، فنزلت عن النخلة فجعلت أقول لابن عمه ذلك : ماذا تقول ؟ ماذا تقول ؟ ما هذا الخبر ؟ ما هو ؟ فغضب سيدي ، ورفع مولاي يده ، فلكمني

لكمة شديدة . ثم قال : ما لك ولهذا ؟ أقبِلْ على عملك . قال : قلت : لا شيء ، إنما سمعت خبرًا فأحببت أن أعلمه ، أردت أن أستثبته عما قال .

قال : وقد كان عندي شيء قد جمعته من طعام فلما أمسيت أخذته ، ثم ذهبت به إلى رسول الله ﷺ وهو بقباء ، فدخلت عليه ، فقلت له : قد بلغني أنك رجل صالح ، وأن معك أصحاب لك غرباء ذوو حاجة ، وهذا شيء قد كان عندي للصدقة ، فرأيتكم أحق به من غيركم بهذه البلاد ، فها هو ذا فكل منه ، قال : فقربته إليه ، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : كلوا ، وأمسك يده فلم يأكل قال : فقلت في نفسي : هذه واحدة مما وصف لي صاحبي . قال : ثم انصرفت عنه (١٠٣٦) .

○ موقف اليهود ونزول سورة البقرة ○

وبدأت وفود اليهود تأتي إليه ﷺ :

فعن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال : كنت قائمًا عند رسول الله ﷺ . فجاء حبر من أحبار اليهود فقال : السلام عليك يا محمد ! فدفعته دفعةً كاد يصرع منها . فقال : لم تدفعني ؟ فقلت : ألا تقول يا رسول الله ! فقال اليهودي : إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله . فقال رسول الله ﷺ : إن اسمي محمد الذي سماني به أهلي . فقال اليهودي : جئت أسالك . فقال له رسول الله ﷺ : أينفعك شيء إن حدثتك ؟ قال : أسمع بأذني . فنكت رسول الله ﷺ بعود معه . فقال : سل . فقال اليهودي : أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ؟ فقال رسول الله ﷺ : هم في الظلمة دون الجسر . قال : فمن أول الناس إجازة ؟ قال : فقراء المهاجرين . قال اليهودي : فما تحفتهم حين يدخلون الجنة ؟ قال : زيادة كبد النون . قال : فما غذاؤهم على إثرها ؟ قال : ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها . قال : فما شرابهم عليه ؟ قال : من عين فيها تسمى سلسبيلا . قال : صدقت . قال : وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض ، إلا نبي أو رجل أو رجلان . قال : ينفعك إن حدثتك ؟ قال : أسمع بأذني . قال : جئت أسألك عن الولد ؟ قال : ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر . فإذا اجتمعا ، فعلا منى الرجل منى المرأة ،

أذكر بإذن الله . وإذا علا مني المرأة مني الرجل ، آنث بإذن الله . قال اليهودي . لقد صدقت . وإنك لنبي ثم انصرف فذهب .

فقال رسول الله ﷺ : لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه . وما لي علم بشيء منه . حتى أتاني الله به (٦١٧) .

وأقبلت يهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا أبا القاسم ، إنا نسألك عن خمسة أشياء ، فإن أنبأتنا بهن عرفنا أنك نبي واتبعناك . فأخذ عليهم ما أخذ إسرائيل على نبيه ، إذ قالوا : ﴿ الله على ما نقول وكيل ﴾ ، قال : هاتوا ، قالوا : أخبرنا عن علامة النبي ؟ قال : تنام عيناه ولا ينام قلبه ، قالوا : أخبرنا كيف تؤنث المرأة وكيف تذكر ؟ قال : يلتقى الماءان ، فإذا علا ماءُ الرجل ماءَ المرأة أذكرت ، وإذا علا ماءُ المرأة ماءَ الرجل آنثت ، قالوا : أخبرنا ما حرم إسرائيل على نفسه ؟ قال : كان (يعقوب) يشتكي عرق النسا فلم يجد شيئا يلائمه إلا ألبان كذا وكذا يعني الإبل ، (فنذر لله نذرًا لئن شفاه الله تعالى من سقمه ليحرمن أحب الشراب إليه وأحب الطعام إليه وكان أحب الطعام إليه لحمان الإبل وأحب الشراب إليه ألبانها) ، قال : فحرم لحومها (وألبانها) ، قالوا : صدقت ، قالوا : أخبرنا ما هذا الرعد ؟ قال : ملك من ملائكة الله عز وجل موكل بالسحاب ، بيده أو في يده مخراق من نار ، يزجر به السحاب يسوقه حيث أمر الله ، قالوا : فما هذا الصوت الذي يسمع ؟ قال : صوته ، قالوا : صدقت ، إنما بقيت واحدة ، وهي التي نبايعك إن أخبرتنا بها ، فإنه ليس من نبي إلا له ملك يأتيه بالخبر ، فأخبرنا من صاحبك ؟ قال : جبريل عليه السلام . قالوا : جبريل : ذاك الذي ينزل بالحرب والقتال والعذاب ، عدونا !! لو قلت : ميكائيل ، الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر ، لكان (٦١٨) .

وأنزل الله سورة البقرة ، وكانت أول ما نزل بالمدينة (٦٠٠) .

قال تعالى : ﴿ الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ﴾ .

ثم إن أبا ياسر بن أخطب مر بالنبي ﷺ وهو يقرأ فاتحة الكتاب و ﴿ الٓمٓ ذلك الكتاب ﴾ (فأتى أخاه حيي بن أخطب في رجال من اليهود فقال : تعلمون والله لقد سمعت محمدًا يتلو فيما أنزل الله عليه ﴿ الم . ذلك الكتاب لا ريب فيه ﴾ فقال : أنت سمعته ؟ قال : نعم . فمشي حيي بن أخطب في أولئك النفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا محمد ألم تذكر أنك تتلو فيما أنزل الله عليك ﴿ الم ذلك الكتاب ﴾ فقال رسول الله ﷺ : بلى . جاءك بها جبريل من عند الله ؟ فقال : نعم . قالوا : لقد بعث الله قبلك أنبياء ما نعلمه بين لنبي منهم مامدة ملكه ، وما أجل أمته غيرك . فقام حيي بن أخطب وأقبل على من كان معه فقال لهم : الألف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون فهذه إحدى وسبعون سنة ، أفتدخلون في دين نبي إنما مدة ملكه وأجل أمته إحدى وسبعون سنة ؟ ثم أقبل على رسول الله ﷺ فقال : يا محمد هل مع هذا غيره ؟ فقال : نعم . قال : ما ذاك ؟ قال : المص . قال : هذه أثقل وأطول الألف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد تسعون ، فهذه مائة وإحدى وستون سنة ، فهل مع هذا يا محمد غيره ؟ قال : نعم . قال : ما ذاك ؟ قال : الر . قال : هذه أثقل وأطول ، الألف واحدة واللام ثلاثون والراء مائتان ، فهذه إحدى وثلاثون ومائتا سنة ، فهل مع هذا يا محمد غيره ؟ قال : نعم . قال : ماذا ؟ قال : المر . قال : فهذه أثقل وأطول ، الألف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون والراء مئتان ، فهذه إحدى وسبعون سنة ومائتان ، ثم قال : لقد لبس علينا أمرك يا محمد حتى ما ندري أقليلًا أعطيت أم كثيرًا . ثم قال : قوموا عنه ، ثم قال أبو ياسر لأخيه حيي بن أخطب ولمن معه من الأحبار : ما يدريكم لعله قد جمع لمحمد هذا كله ! إحدى وسبعون وإحدى وستون ومائة وإحدى وثلاثون ومائتان وإحدى وسبعون ومائتان فذلك سبعمائة وأربع وثلاثون . فقالوا : لقد تشابه علينا أمره (١٠٤٧) .

○ صلاة جبريل بالناس يعلمهم المواقيت ○

وأتى جبريل النبي ﷺ (مرة ثانية) يعلمه مواقيت الصلاة (فقال رسول الله ﷺ :

هذا جبريل عليه السلام جاءكم يعلمكم دينكم) .

فتقدم جبريل ، ورسول الله ﷺ خلفه ، والناس خلف رسول الله ﷺ ، فصلى الظهر حين زالت الشمس . وأتاه حين كان الظل مثل شخصه ، فصنع كما صنع ، فتقدم جبريل ، ورسول الله ﷺ خلفه ، والناس خلف رسول الله ﷺ ، فصلى العصر . ثم أتاه حين وجبت الشمس ، فتقدم جبريل ورسول الله ﷺ خلفه ، والناس خلف رسول الله ﷺ ،فصلى المغرب . ثم أتاه حين غاب الشفق ، فتقدم جبريل ، ورسول الله ﷺ خلفه ، والناس خلف رسول الله ﷺ ، فصلى العشاء . ثم أتاه حين انشق الفجر ، فتقدم جبريل ، ورسول الله ﷺ خلفه ، والناس خلف رسول الله ﷺ ، فصلى الغداة . ثم أتاه اليوم الثاني حين كان ظل الرجل مثل شخصه ، فصنع مثل ما صنع ، فصلى الظهر . ثم أتاه حين كان ظل الرجل مثل شخصيه ، فصنع كما صنع بالأمس ، فصلى العصر . ثم أتاه حين وجبت الشمس ، فصنع كما صنع بالأمس ، فصلى المغرب .

قال جابر بن عبد الله الأنصاري .

فنمنا ، ثم قمنا ، ثم نمنا ، ثم قمنا ، فأتاه فصنع كما صنع بالأمس ، فصلى العشاء . ثم أتاه حين أمتد الفجر ، وأصبح والنجوم بادية مشتبكة ، فصنع كما صنع بالأمس ، فصلى الغداة ، ثم قال : ما بين هاتين الصلاتين وقت (٣٦٢) (١٠٤٨) .

○ هجرة صهيب وقدومه على النبي ﷺ ○

وخرج صهيب مهاجرًا [١] (إلى المدينة) [٢] فتبعه أهل مكة [٣] (فقال له كفار قريش : أتيتنا صعلوكًا حقيرًا فكثر مالك عندنا وبلغت ما بلغت ثم تريد أن تخرج بنفسك ومالك والله لا يكون ذلك) [٤] [٥] (فنزل عن راحلته) [٦] فثل كنانته فأخرج منها أربعين سهمًا فقال : [٧] (يا معشر قريش لقد علمتم أني من أرماكم رجلا وايم الله) [٨] لا تصلون إلي حتى أضع في كل رجل منكم سهمًا ثم أصير بعد إلى السيف [٩] (أضربكم بسيفي ما بقي في يدي منه شيء) [١٠] فعلموا

أني رجل [٢] (فافعلوا ما شئتم ، فإن دللتكم على مالي وخليتم سبيلي قالوا : نعم ، ففعل) [٢] [١] (فجعل لهم ماله أجمع فقال : أشهدكم أني جعلت لكم مالي) [١] وقد خلفت بمكة قينتين فهما لكم فلما [٢] (قدم على النبي ﷺ) [٢] (و) رآه النبي ﷺ قال : أبا يحيى ربح البيع [٢] (ربح البيع أبا يحيى ربح البيع) [٢] .

[٣] (وأنزل الله بعد ذلك ، كما سيأتي ﴿ **ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوفٌ بالعباد** ﴾ فكان صهيب منهم) [٣] (٦٦٣) .

وكان قدوم صهيب على النبي ﷺ وهو بقباء (١٠٤٤) .

ولما قدم صهيب على رسول الله ﷺ بالهجرة وهو يأكل خبزًا وتمرًا ، قال النبي ﷺ : ادن ، فكل ، فأقبل يأكل من التمر وبعينه رمد . فقال أتاكل التمر وبك رمد ؟ فقال : إنما آكل على شقي الصحيح ليس به رمد . فضحك رسول الله ﷺ (٦٦٢) .

○ هجرة علي بن أبي طالب وقدومه على النبي ﷺ ○

وقدم علي بن أبي طالب فكان يقول : كانت بقباء امرأة لا زوج لها مسلمة ، قال : فرأيت إنسانًا يأتيها في جوف الليل ، فيضرب عليها بابها ، فتخرج إليه فيعطيها شيئا معه فتأخذه . قال : فاسترابت بشأنه فقلت لها : يا أمة الله ، من هذا الرجل الذي يضرب عليك بابك كل ليلة ، فتخرجين إليه فيعطيك شيئًا لا أدري ما هو ، وأنت امرأة مسلمة لا زوج لك ؟ قالت : هذا سهل بن حنيف بن واهب ، قد عرف أني امرأة لا أحد لي ، فإذا أمسى عدا على أوثان قومه فكسرها ، ثم جاءني بها ، فقال : احتطبي بهذا ، فكان علي رضي الله عنه يأثر ذلك من أمر سهل بن حنيف (١٠٤٥) .

□ مقامه ﷺ في قباء وتأسيس مسجدها □

(١٣) (فلبث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف ..... وأسس المسجد الذي أسس على التقوى وصلى فيه رسول الله ﷺ)(١٣) (١٠٢٩) .

وكانت الشموس بنت النعمان تقول : نظرت إلى رسول الله ﷺ حين قدم وأسس هذا المسجد مسجد قباء ، فرأيته يأخذ الحجر أو الصخرة حتى يصهره الحجر ، وأنظر إلى بياض التراب على بطنه وسرته ، فيأتي الرجل من أصحابه ويقول : بأبي وأمي يا رسول الله أعطني ، أكفك . فيقول : لا ، خذ حجرًا مثله ، حتى أسسه ، ويقول : إن جبريل عليه السلام يؤم (القبلة) قالت : فكان يقال : إنه أقوم مسجد قبلة . (١٠٤٦) .

○ أول جمعة صلاها رسول الله ﷺ بالمدينة ○

وأقام رسول الله ﷺ بقباء الإثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس ، فأسس المسجد وصلى فيه تلك الأيام ، حتى إذا كان يوم الجمعة خرج على ناقته القصواء ، ثم خرج وقد اجتمع الناس ، فأدركته الصلاة في بني سالم فصلاها بمن معه في المسجد الذي ببطن الوادي ، فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة . (١٠٣٥) .

□ دخوله ﷺ المدينة □
(يثرب) واستقبال أهلها له

(٢) (قال أبو بكر : ومضى رسول الله ﷺ وأنا معه حتى قدمنا المدينة ليلًا فتنازعه القوم أيهم ينزل عليه ، فقال رسول الله ﷺ : إني أنزل الليلة على بني النجار أخوال عبد المطلب أكرمهم بذلك . فخرج الناس حين دخل المدينة في الطريق ، فصعد الرجال والنساء فوق البيوت على الأناجير ، وتفرق الغلمان والخدم في الطريق ينادون: يا محمد يا رسول الله، يا محمد يا رسول الله، جاء محمد، جاء رسول الله، الله أكبر الله أكبر، جاء محمد،جاء رسول الله . فلما أصبح انطلق فنزل حيث أمر)(٢) .

(١٦) (قال أنس : إني لأسعى مع الغلمان إذ قالوا : جاء محمد ﷺ فننطلق فلا نرى شيئًا ثم يقولون : جاء محمد ، فأسعى حتى أقبل النبي ﷺ وصاحبه أبو بكر فكَمِنَا في بعض حرار المدينة ثم بَعَثا رجلًا من أهل البادية إلى الأنصار ملإ بني النجار يؤذن بهما ، فجاء البدوي ، فاستقبلهما زهاء خمسمائة من الأنصار ، فجاءوا متقلدي سيوفهم إلى نبي الله ﷺ وأبي بكر حتى انتهوا إليهما ، فسلموا عليهما وقالوا : قوما فاركبا آمنين مطمئنين مطاعين . فركب نبي الله وأبو بكر بين أظهرهم ، وحفوا دونهما بالسلاح فقيل في المدينة : جاء نبي الله ، جاء نبي الله . فخرج أهل المدينة فأشرفوا ينظرون ويقولون : جاء نبي الله ﷺ حتى إن العواتق لفوق الأنجاد يتراءينه يقلن : أيهم هو ؟ أيهم هو ؟ فما رأينا منظرًا شبيهًا به يومئذ . فشهدته يوم دخل المدينة فما رأيت يومًا قط كان أحسن ولا أضوأ من يوم دخل علينا فيه لما دخل رسول الله ﷺ المدينة أضاء منها كل شيء)(١٦) .

مجيء عبد الله بن سلام وهو يهودي :

(١٦) (فإنه ليحدث أهله إذ سمع به عبد الله بن سلام وهو في نخل لأهله

يعرف لهم فعجل أن يضع الذي يختزف لهم فيها فجاء وهي معه فسمع من نبي الله ﷺ ثم رجع إلى أهله)[١٦] .

[١٦] (قال عبد الله بن سلام : أول ما قدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل الناس إليه لقدومه ، وقيل : قدم رسول الله ﷺ ، قدم رسول الله ﷺ ، قدم رسول الله ﷺ . فكنت فيمن انجفل فجئت في الناس لأنظر إليه قال : فلما تأملت وجهه واستبنته ، عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب . وكان أول شيء سمعته يتكلم به أن قال : يا أيها الناس أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصلوا الأرحام ، وصلّوا بالليل والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام)[١٧] .

[١٨] (ولما قدم النبي ﷺ المدينة لعبت الحبشة لقدومه المدينة فرحًا بذلك)[١٨] .

مبرك الناقة وتعيين مسجده ﷺ :

[١٦] (قال أنس : فلما دخل المدينة جاءت الأنصار برجالها ونسائها ، قالوا : إلينا يا رسول الله . فقال : دعوا الناقة فإنها مأمورة ، فأقبل يسير وكأني أنظر إلى رسول الله ﷺ على راحلته وأبو بكر ردفه وملأ بني النجار حوله حتى نزل جانب دار أبي أيوب فبركت على باب أبي أيوب)[١٦] [١٣] (عند مسجد الرسول ﷺ بالمدينة ، وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين . وكان مربدًا للتمر لسهيل وسهل ؛ غلامين يتيمين في حجر سعد بن زرارة فقال رسول الله ﷺ حين بركت به راحلته : هذا إن شاء الله المنزل)[١٣] .

[١٦] (فأرسل إلى ملأ بني النجار فجاءوا فقال : يا بني النجار ثامنوني حائطكم هذا . فقالوا : لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله)[١٦] .

[١٣] (ثم دعا رسول الله ﷺ الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدًا ، فقالا : لا ، بل نهبه لك يا رسول الله . فأبى رسول الله ﷺ أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما)[١٣] .

نزوله ﷺ عند أبي أيوب :

(١٦)(فقال نبي الله ﷺ : أي بيوت أهلنا أقرب ؟ فقال أبو أيوب : أنا يا نبي الله ، هذه داري ، وهذا بابي . قال : فانطلق فهيِّيء لنا مقيلًا . فانطلق فهيأ لهما مقيلًا ، ثم جاء فقال : يا نبي الله قد هيأت لكما مقيلًا . قال : قوما على بركة الله فقيلا)(١٦) .

(١٦)(ومر رسول الله ﷺ بحي بني النجار ، وإذا جوارٍ يضربن بالدف ، يقلن :

نحن جوارٍ من بني النجار يا حبذا محمد من جار

فقال النبي ﷺ : الله يعلم أن قلبي يحبكن)(١٦) .

(١٩)(قال أبو أيوب : لما نزل علي رسول الله ﷺ في بيتي ، نزل في السفل وأنا وأم أيوب في العلو . فقلت له : يا نبي الله ، بأبي أنت وأمي ، إني لأكره وأعظم أن أكون فوقك وتكون أسفل مني ، فاظهر أنت فكن في العلو ، وننزل نحن فنكون في السفل . فقال رسول الله ﷺ : يا أبا أيوب ، إنَّ أرفق بنا وبمن يغشانا أن نكون في سفل البيت لما يغشانا من الناس . قال : فكان رسول الله ﷺ في سفله وكنا فوقه في المسكن ، فلقد رأيت جرة لنا انكسرت فأهريق ماؤها ، فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا – ما لنا لحاف غيرها – ننشف بها الماء فرقا أن يصل إلى رسول الله ﷺ شيء يؤذيه)(١٩) .

حسان بن ثابت يجاوب الهاتف :

(١١)(فلما أن سمع حسان بن ثابت الأنصاري شاعر رسول الله ﷺ [بأبيات : جزى الله .....] شبب يجاوب الهاتف وهو يقول :

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقدس من يسري إليهم ويغتدي

ترحل عن قوم فضلَّت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد

هداهم به بعد الضلالة ربهم فأرشدهم من يتبع الحق يرشد

وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا ... عمى وهداة يهتدون بمهتدِ
وقد نزلت منه على أهل يثرب ... ركاب هدى حلت عليهم بأسعدِ
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ... ويتلو كتاب الله في كل مشهدِ
وإن قال في يوم مقالة غائب ... فتصديقها في اليوم أو في ضحى الغدِ
ليهن أبا بكر سعادة جده ... بصحبته من يسعد الله يسعد
ليهن بني كعب مقامُ فتاتهم ... ومقعدها للمؤمنين بمرصد)[11] (١٠٢٩)

الحواشي

□ الحواشي □

(٣٥٨) أخرجه البخاري عن عائشة ٤٦٤/١ بدون النص على مكة وبدون استثناء للمغرب وأما النص على مكة فمأخوذ مما رواه البخاري في الهجرة بلفظ : فلما هاجر النبي ﷺ فرضت أربعا . وقد جاء مصرحا به عند البيهقي في الدلائل ٤٠٦/٢ وبذلك أيضا أجاب الزهري عنده لما سئل عن الصلاة بمكة . وأما استثناء المغرب فرواه أحمد من طريق ابن إسحاق حدثني صالح بن كيسان بنفس إسناد البخاري وهو في السيرة ولكن بدون الاستثناء (انظر الفتح ٤٦٤/١ ، السيرة ٢٤٣/١) وانظر ما يأتي رقم (٣٦١) .

(٣٦١) انظر ما تقدم في (٣٥٩) وقد أخرجه بهذا اللفظ تقريبا ابن خزيمة وابن حبان والبيهقي من طريق الشعبي عن مسروق عن عائشة وهذا إسناد صحيح . (وانظر الفتح ٤٦٤/١) ويشهد لذلك أيضا حديث ابن عباس عند مسلم ١٩٦/٥ بلفظ : فرض الله الصلاة على لسان نبيكم ﷺ في الحضر أربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة ا.هـ. وهو يعني تلك الحالة الأخيرة .

(٣٦٢) أخرجه النسائي ٢٥٥/١ عن جابر بهذا اللفظ وما بين القوسين الأولين من عندي لأنه في هذه الرواية يذكر جابر وهو أنصاري وجودهم معه ﷺ فدل على كون ذلك بالمدينة وأما المرة الأولى فقد صرح بأنها عند البيت ثم السياق فيه اختلاف فهنا كما سيأتي في الزيادة الثانية أخبرهم النبي ﷺ بمجيء جبريل ليعلمهم وفيه أنه صف الناس ونحو ذلك مما يؤكد أن ذلك بالمدينة والزيادة الثانية المذكورة جاءت في حديث أبي هريرة عند النسائي أيضا ٢٤٩/١ بإسناد حسن ، وأما حديث جابر فهو حديث صحيح . وقد أخرجه النسائي أيضا والترمذي ٢٨١/١ وأحمد والحاكم من غير طريق عن جابر . وقال الترمذي : حسن صحيح غريب . وقال الحاكم : هذا حديث صحيح مشهور . وسكت الذهبي . وقال البخاري : أصح شيء في المواقيت حديث جابر (وانظر تعليق أحمد شاكر على الترمذي) ويشهد له حديث أبي هريرة الذي أشرت إليه آنفا ، وحديث أبي مسعود عند البخاري

ومسلم في إمامة جبريل له ﷺ مختصرا (انظر الصحيح ٦/٣٠٥ مع شرحه فتح الباري) .

(٤٤٣) أخرجه أحمد ٦٤٤ وابنه باختصار ١٣٠١ والنسائي في خصائص علي ص ٩٩ ، وأبو يعلى ١/٢٥١ ، والبزار (انظر كشف الأستار ٣/١٢٨) وابن جرير في تهذيب الآثار ٣/٢٣٦ ، ٢٣٧ ، والخطيب في التاريخ ١٣/٣٠٢ وفي موضح أوهام الجمع والتفريق والحاكم ٢/٣٦٦ - ٣٦٧ ، ٣/٥ من طرق كثيرة عن نعيم بن حكيم المدائني عن أبي مريم عن علي به . فنعيم حسن الحديث وأبو مريم اسمه قيس المدائني ، قال النسائي : ثقة . وذكره ابن حبان في الثقات ٥/٣١٤ وذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا ، وهو من كبار التابعين روى عن علي وعمار وغيرهما من الصحابة وروى عنه نعيم وعبد الملك ابنا حكيم . فهو ثقة أو على الأقل صدوق . وقد حصل فيه خلط لدى بعض المحققين نشأ عن خطأ في التقريب جاء فيه أنه مجهول ولعل الحافظ وقع فيه بسبب سهو أو سبق قلم . والخلاصة أن الحديث إسناده حسن بهذا البيان فكيف وقد صرح عند الحاكم أن أبا مريم الذي في هذا الحديث هو الأسدي فقد جاء هكذا في الإسناد : ثنا أبو مريم الأسدي.ا.هـ وهو ثقة من رجال البخاري . وقال الحاكم في الحديث : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وقال الذهبي : قد مر . (انظر ٥/٣) وأما في (٣٦٥/٢) فقال الذهبي: قلت: إسناده نظيف والمتن منكر ا.هـ ولا أدري ما وجه نكارته عنده ويكفينا قوله : إسناده نظيف . وقد نظرت في رجال الحاكم في هذا الموضع فوجدت شيخه أحمد بن كامل - شجرة - حافظ ، وشيخه عبد الله ابن روح المدائني ثقة مترجم في تاريخ بغداد وفي اللسان تمييزا ، وشيخه شابة ثقة حافظ ، وشيخه نعيم راوي الحديث المذكور آنفا . وقد ذكر الحاكم له طريقا آخر إلى شابة . فصح الحديث والحمد لله وليس فيه ما يستنكر والله أعلم . وقال الهيثمي بعد أن عزاه للمخرجين : ورجال الجميع ثقات (المجمع ٩/٢٣) والحديث صححه أيضا أحمد شاكر ومحمود شاكر .

(٦٠٠) صرح بذلك في مرسل عكرمة عند أبي داود في الناسخ والمنسوخ وبقية روايات ترتيب النزول في الإتقان والدلائل وغيرها . وأخرج ابن الضريس والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال : نزلت بالمدينة سورة البقرة . وعزاه السيوطي أيضا لابن حجر الطبراني وابن مردويه وقال : من طرق عن ابن عباس (الدر ١/١٧) وأخرج جوه ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير (انظر الدر أيضا) ومجموع هذه الطرق يثبت ما ذكرته

بالإضافة إلى ثبوت نزول أولها قبل مجيء أبي ياسر بن أخطب كما سيأتي بيانه ، ونزول صدرها إلى قبيل نهاية الجزء الأول في محاورات اليهود كما سيأتي بالتفصيل ، وهي ليست مما نزل بمكة بالاتفاق وانظر مقدمة المجلد الثاني .

(٢١٣) أخرجه مسلم ٢٥٢/١ ، ٢٥٣ ط.ـ فؤاد ح ٣١٥ وأخرجه أيضا النسائي في التفسير وابن أبي حاتم .

(٢١٤) أخرجه أحمد ٢٤٨٠ والترمذي والنسائي في التفسير من الكبرى والضياء في المختارة وغيرهم (انظر الدر ٥٠٩/٤ ، السلسلة الصحيحة ١٨٧٢) من طريق عبد الله بن الوليد العجلي عن بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به وهذا إسناد حسن رجاله ثقات إلا أن بكير بن شهاب ترجمه البخاري وسكت عنه وابن أبي حاتم وروى عن أبيه أنه قال فيه : شيخ . وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن منده في هذا الإسناد : رواته مشاهير ثقات . وصحح له الترمذي والضياء مما يقوي قول الذهبي فيه : صدوق ويرجحه على قول الحافظ فيه مقبول وقول الذهبي ذكره في الميزان حيث ترجم لبكير بن شهاب تمييزًا عن سميه الدامغاني المتكلم فيه . وقد قال الترمذي في هذا الحديث : حسن صحيح غريب وفي بعض النسخ حسن غريب . وصححه الضياء في المختارة وكلام ابن منده يقتضي تصحيحه له وصححه من المتأخرين أحمد شاكر في تعليقه على المسند والشيخ الألباني (الصحيحة ١٨٧٢) والشيخ مقبل بن هادي (الصحيح المسند من أسباب النزول ص ٢ ، ٣) وقد ذكرت ذلك كله لما سيأتي بيانه . وللحديث شاهد في كل ما جاء في هذا الحديث تقريبًا ما عدا ذكر الرعد أخرجه أحمد مطولا ٢٥١٤ ، ٢٥١٥ ومختصرًا ٢٤٧٢ من طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن ابن عباس به وفيه زيادات أثبت بعضها هنا بين قوسين ويشهد للزيادة آثار كثيرة عن السلف انظر لها تفسير الطبري والدر المنثور عند قوله تعالى : ﴿ كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه ﴾ وقد أخرج هذا الحديث أيضا الطيالسي وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل وغيرهم (انظر الدر ٨٩/١) وإسناد هذا الحديث حسن لغيره وقد صححه أحمد شاكر لأنه يرى توثيق شهر مطلقا ولكن شهرًا فيه ضعف من قبل حفظه ولذا قال فيه الحافظ : صدوق كثير الإرسال والأوهام . وقد ترددت في إثبات سؤالهم عن الرعد كثيرًا ولكن بعد النظر وجدت أن رواية بكير لا يمكن أن تنزل عن الحسن ولم أقف على أحد استنكر هذه اللفظة

بل رأيت من صحح الحديث بها كما مضى ثم إنه قد ثبت عن ابن عباس من طرق عدة منها طريق علي بن أبي طلحة تفسيره الرعد بما في هذا الحديث وقد يقال : إنه من الإسرائيليات ولكن ثبت عن ابن عباس في صحيح البخاري إنكاره على من يأخذ من أهل الكتاب وهذا مما يقوي تلك الزيادة التي في حديثنا لأن معنى ذلك أنه فسرها بما عنده من علم بهذا الحديث (وانظر الدر المنثور ٤/٥٠ ، ٥١ ، وتفسير الطبري) ثم إن ذلك يكاد يكون إجماعًا من السلف فقد روي عن علي بإسناد فيه بعض نظر وروي عن أبي هريرة وعن عبد الله بن عمرو وعن مجاهد والضحاك وشهر وغيرهم (انظر المرجعين السابقين) ثم إنه قد روي مرفوعا من حديث جابر رضي الله عنه أن خزعة بن ثابت وليس بالأنصاري سأل النبي ﷺ عن الرعد فقال : هو ملك بيده مخراق إذا رفع برق وإذا زجر رعدت وإذا ضرب صعقت . أخرجه الطبراني في الأوسط وسكت عنه الحافظ في تخريج الكشاف وقد ذكره كشاهد لحديثنا (انظر الصحيحة ٤/٤٩٢ ، ٤٩٣) ثم المتدبر لذكر الرعد في الآية أعني قوله تعالى : ﴿ ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق .... ﴾ يقول ما مناسبة تخصيص الرعد بالذكر هنا وكيف يسبح بحمد الله فمن قال : لأنه الملك الموكل بسوق السحاب إلخ كان ذلك واضحًا جدًا ومَن قال بخلاف ذلك صعب عليه التوجيه فيقول مثلا : تسبيحه كتسبيح غيره من المخلوقات ﴿ وإن من شيء إلا يسبح بحمده ﴾ ثم يقول : وتخصيصه لما فيه من القوة وإلقاء الفزع في القلوب فهو مع ذلك يسبح بحمد الله تعالى ، وبالطبع هذا فيه بعد ، ولكن لو سلم به قيل له : فما مناسبة ذكر الملائكة بعده مباشرة . والمجال مجال سوق لأمر كوني يتعلق بإنشاء السحاب والبرق والصواعق وهنا يصعب التوجيه إلا بتكلف شديد ويبدو أن القول الأول هو الصواب الموافق لسياق الآي والله تعالى أعلم . وأما تفسير علماء الطبيعة لظاهرة الرعد ونحوها فإن سلم من كونه نظرية وثبت كونه حقيقة كان الجمع ممكنًا فإننا لا نعرف كيفية نطق هذا الملك ولا خلقته ولا شكل سوطه ولا كيفية ضربه ونحو ذلك فما ثبت كحقيقة كونية يكون تفسيرًا وشرحا لهذه الكيفيات ولا يعارض ما ثبت شرعا . والحمد لله رب العالمين . وللقصة شواهد ولكن في عمر مع اليهود وأسانيدها ضعيفة (انظر تفسير الطبري) وقد حكى الطبري الإجماع على أن سبب نزول الآية هو مجادلة اليهود .

(٦٦٢) أخرجه ابن ماجة ٣٤٤٣ والحاكم ٣/٣٩٩ وابن عساكر وغيرهم من طريق ابن المبارك

عن عبد الحميد بن زياد بن صيفي عن أبيه عن جده صهيب . وهذا إسناد حسن وله شواهد وعبد الحميد قال فيه أبو حاتم : شيخ . وذكره ابن حبان في الثقات وروى عنه جماعة فحديثه حسن إذا لم يخالف وقول الحافظ فيه : لين الحديث فيه بعض نظر وقد صحح هذا الحديث الحاكم وسكت الذهبي . وقال البوصيري : إسناده صحيح رواه البيهقي في سننه (مصباح الزجاجة ٢٠٦/٢) ويشهد له ما رواه ابن عساكر ٨/٣٨٣ من طريق عمر بن الحكم بن ثوبان عن صهيب بنحوه وما رواه أيضا عن يوسف بن محمد الصهيبي عن أبيه بالقصة ويشهد لذلك ما رواه ابن سعد ٢٢٨/٣ عن الواقدي بإسناده إلى عمر بن الحكم بالقصة وما رواه ابن عساكر ٨/٣٨٤ من طريق الواقدي بإسناد آخر إلى صهيب بالقصة أيضًا .

(٦٦٣) أصل هذه القصة ما رواه الحاكم في المستدرك ٣٩٨/٣ من طريق سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال : لما خرج صهيب ... فذكره ثم قال : حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس نحوه ونزلت على النبي ﷺ ﴿ ومن الناس من يشري نفسه .... ﴾ فلما رآه النبي ﷺ قال : أبا يحيى ربح البيع قال : وتلا عليه الآية . قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت الذهبي وهو إما يعني بذلك إسناد أنس ولم يذكر لفظه وإنما أحال على مرسل عكرمة وظاهر الرواية أن ما رواه عن أنس بدون ذكر سبب النزول وإلا لذكر الرواية كاملة عن عكرمة ثم حول السند إلى أنس لذا لم أثبت سبب النزول هنا بهذا اللفظ لا سيما وقد جاء ما يعارضه بإسناد حسن عن ابن عباس في أنها نزلت في سرية خبيب بالرجيع كما سيأتي تقريره هناك ولكن لا شك أن صهيبًا داخل في عموم الآية وعلى ذلك يحمل ما جاء في أن قصته هي سبب نزولها وانظر ما يأتي في كلامنا على الزيادة بين القوسين (٣)،(٣) وإسناد حديث أنس هذا صحيح ، ويشهد له مرسل عكرمة . وقد أخرجه أيضا الطبري والطبراني بنحوه مختصرًا ويشهد له ما يأتي في بيان طرق الزيادات . أما الزيادات بين القوسين (١)،(١) فمما أخرجه ابن سعد ٢٢٧/٣ ، ٢٢٨ وإسحق بن راهويه في مسنده (انظر المطالب العالية ٩٩/٤) وابن عساكر أيضا بإسناد صحيح عن أبي عثمان النهدي بنحو ما تقدم عن عكرمة وأنس ولم يذكر الآية إطلاقًا وأبو عثمان النهدي تابعي إماه محضرم أدرك الجاهلية وأسلم على عهد رسول الله ﷺ وأرسل صدقه إليه ولكنه لم يلقه فهذا أعلى وأصح ما يكون من المرسل ويكاد يجزم بأنه إنما تلقاه من صهيب أو غيره من الصحابة وقد جاء موصولًا والحمد لله أخرجه ابن مردويه

من طريق جعفر عن سليمان الضبعي عن عوف الأعرابي عن أبي عثمان عن صهيب به (انظر تفسير ابن كثير ٣٦١/١) قال البوصيري : رواه إسحاق وابن مردويه في تفسيره بسند صحيح إلخ والحديث عند ابن سعد لم يتجاوز به أبا عثمان من روايته عن هودة بن خليفة عن عوف والوصل زيادة مقبولة لا سيما وقد وافقت ما يكاد يجزم به من وقف على المرسل فقط . وأما الزيادات بين القوسين (٢)،(٢) فمما رواه ابن سعد ٢٢٨/٣ وابن أبي حاتم في تفسيره ١٥٣٢ وابن عساكر وجماعة غيرهم (انظر الدر المنثور ٢٤٠/١) من طرق عن حماد بن زيد عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب مرسلاً بالقصة وفيها الآية ولكن بلفظ ليس صريحا في السببية عند ابن سعد ومراسيل سعيد قبلها بعض أهل العلم لأنه من كبار التابعين وقد تتبعها بعضهم فوجدها كلها موصولة وعلي بن زيد فيه ضعف وبعضهم يحسن حديثه وقد تابعه غيره عن سعيد إلا أنه رواه موصولا فقد أخرجه الحاكم ٤٠٠/٣ من طريق يعقوب بن محمد الزهري عن حصين بن حذيفة بن صيفي بن صهيب قال : حدثني أبي وعمومتي عن سعيد بن المسيب عن صهيب بالقصة مطولة و لم يذكر فيها الآية . وقال الحاكم : صحيح الآسناد و لم يخرجاه وسكت الذهبي وأخرجه أيضا الطبراني والبيهقي في الدلائل ٥٢٢/٢ وابن عساكر وإسناده لا بأس به في الشواهد ؛ فيعقوب كثير الوهم يحدث عن الضعفاء وحصين قال فيه أبو حاتم : مجهول وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن حجر : له مناكير (اللسان ٣١٨/٢ – ٣١٩) وأبوه وعمومته جبرهم اجتماعهم فهي طريق مقوية لرواية علي بن زيد عن سعيد ولو أنها مخالفة لها في بعض الألفاظ ولكني لم أذكر إلا زيادات من رواية سعيد جاءت أيضا في رواية أبي عثمان النهدي بنحوها والمتدبر للسياق الذي ذكرت يتبين له أنها كلها شواهد لبعضها ثم إن للقصة طرقا أخرى كثيرة وما ذكرته هو أصح ما وقفت عليه فيها فمن الشواهد : ما أخرجه ابن جرير ٣٢١/٢ عن الربيع مرسلا ولكن لم يصرح باسم صهيب ، وذكر قصة مشابهة لقصته في نزول الآية . وما أخرجه الحاكم ٤٠٠/٣ عن ابن جريج مرسلا في نزول الآية فيه وفي أبي ذر بلفظ غير صريح في السببية ثم روى عن عكرمة القصة مختصرة

ومنها ما أخرجه الطبراني ومن طريقه ابن عساكر ٣٨١/٨ عن صهيب ببعض الحديث في قصة أخرى مطولة وفيه ذكر الآية وأنها نزلت فيه وبشره بها أبو بكر وهذا في إسناده ابن زبالة وهو متهم متروك . ومنها ما أخرجه ابن عساكر من طريق الكلبي عن أبي صالح

عن ابن عباس في نزول الآية فقط في صهيب ونفر من أصحابه عذبهم أهل مكة ... وهذه سلسلة الكذب ، ومنها ما أخرجه ابن عساكر من طريق ابن أبي خيثمة عن مصعب بن عبد الله بذكر القصة مختصرة ونزول الآية وهذا شديد الانقطاع . وأما الزيادة بين القوسين (٣) ،(٣) فمن مضمون ما تقدم من ذكرهم هذه الآية في قصة صهيب ولم يأت لفظ صريح في سبب النزول إلا في بعضها كما تقدم وليس فيها رواية يعتمد عليها أو حتى يمكن تقويتها بشواهد لا سيما وقد ذكرت أنها معارضة بسبب نزول آخر موافق لسياق الآيات حيث إنه في الآية السابقة لها وفيها معًا ، وأما قصة صهيب فلا تكون إلا في هذه الآية فقط ، ولكن لذكر الآية في كثير من الروايات التي تقدمت تأكد بمجموعها أن صهيبا مراد في هذه الآية ولو أنها نزلت بعد هجرته بزمان ولا مانع أن يراد بها العموم بل هذا هو الصواب ولو أن سبب نزولها خبيب وأصحابه في سريتهم . وهذا ما يتفق مع ما رواه ابن جرير وغيره عن عمر وأبي هريرة وغير واحد .

(١٠١١) أخرجه الحاكم ٣٣٢/٢ عن ابن بالويه وهو إمام مترجم في السير ٤١٩/١٥ عن محمد ابن شاذان ثقة مترجم في تاريخ بغداد ٣٥٣/٥ عن علي بن عبد الله- هو المديني- عن أبي داود- هو الطيالسي- عن شعبة عن أبي بشر عن مجاهد عن ابن عمر. وهذا إسناد صحيح . وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت الذهبي . وأخرج بعضه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عمر . وله شاهد مرسل عن قتادة عند عبد الرزاق وابن جرير ٨٨/١٠ وغيرهما وإسناده صحيح وأخرج بعضه ابن جرير ٨٨/١٠ وابن عساكر عن مجاهد مرسلا من طريق أخرى عن شعبة به وإسناده صحيح (انظر الدر ٢١٤/٣) .

(١٠٢٩) أخرجه البخاري ٢٣٠/٧ ، ٢٣١ وعبد الرزاق ٤٨٥/٥ وأحمد ١٩٨/٦ وأبو نعيم في الدلائل ص ٢٧٠ وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم (انظر الدر ٢٤٣/٣) عن عائشة .

وأخرجه أيضا ابن سيد الناس ٢٢٠/١ ، ٢٢١ - ٢٢٤ وابن حبان (انظر الفتح ٢٣٥/٧) وابن عساكر (انظر البداية ١٨٨/٣) عنها مختصرًا واسم الناقة منه وبعض الزيادات . وقد نص على اسم الناقة أيضا ابن إسحق خلافا لما ذكره الواقدي . وما بين القوسين (١)،(١) من حديث قيس بن النعمان الذي أخرجه الطبراني

٣٤٣/١٨ وأبو يعلى (انظر البداية ١٩٤/٣) والحاكم ٩،٨/٣ ، والبيهقي ٤٩٧/٢ والبزار (انظر كشف الأستار ٣٠١/٢) وقد سمى الراعي أبا معبد وخالف في بعض السياق وسوف يأتي الكلام على ذلك في تخريج حديث أم معبد ، وذكره ابن أبي حاتم بغير إسناد مختصرًا (انظر الإصابة ٢١٦/٨ ، والجرح ١٠٤/٧) وإسناده صحيح قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت الذهبي وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح (المجمع ٥٨/٦ ، ٣١٣،٣١٢/٨) وقال الحافظ في الإصابة : وسنده صحيح .

وما بين القوسين (٢)،(٢) مما أخرجه البخاري ٦٢٢/٦ ، ٢٥٥،٢٤٠،٨/٧ ومسلم ٢٣٠٩/٤ - ٢٣١١ وأحمد ٣،٢/١ والبسوي في المعرفة ٢٣٩/١ ، ٦٢٥/٢ والمروزي في مسند الصديق ١٠٣ - ١٠٨ وأبو نعيم ص ٢٧٤ والبيهقي في الدلائل ٤٨٣/٢ - ٤٨٥ ، ٥٠٦ وفي الاعتقاد وأبو القاسم في الدلائل ٥٤٨/٢ والحاكم ١٢/٣ ، ١٣ وابن حبان وابن أبي شيبة في مصنفه ٣٢٧/١٤ والبزار والروياني وأبو يعلى وابن سعد ٣٦٥/٤ وابن أبي حاتم (انظر الدر ٢٣٩/٣) والإسماعيلي (انظر الفتح ١١/٧) عن البراء عن أبي بكر وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت الذهبي .

وما بين القوسين (٣)،(٣) مما أخرجه البخاري ٢٥٧،٩،٨/٧ ، ٣٢٥/٨ ومسلم وابن سعد وابن أبي شيبة في المصنف ٣٣٣/١٤ وأحمد والترمذي وأبو عوانة وابن حبان وابن المنذر وابن مردويه والمروزي في مسند الصديق ١١٦ ، ١١٨ وأبو نعيم في الدلائل ص ٢٧٢ عن أنس عن أبي بكر (وانظر الدر ٢٤٢/٣) .

وكون أبي بكر صاحب النبي ﷺ في الغار ثابت في أحاديث عدة لم ندخلها هنا لاختصارها الشديد منها حديث أبي سعيد عند ابن حبان وفيه: أنت أخي وصاحبي في الغار وحديث ابن عباس في الصحيح عن ابن الزبير وفيه وأما جده فصاحب الغار وكذا حديث ابن عباس الآتي تخريجه وفيه فدخل معه الغار ، وحديث مارية عند الطبراني وغير ذلك وانظر الدر المنثور ٢٣٩/٣ - ٢٤٥ .

وما بين القوسين (٤)،(٤) من حديث ابن عباس الذي أخرجه أحمد ٣٣٠/١ والنسائي في خصائص علي رقم ٢٣ وابن أبي عاصم في السنة ١٣٥١ والطبراني والحاكم ١٣٢،٤/٣ وإسناده حسن على نظر في بعض ألفاظه في الرواية المطولة وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت الذهبي . وقال الهيثمي : رجال أحمد رجال

الصحيح غير أبي بليج الفزاري وهو ثقة وفيه لين (المجمع ١١٩/٩) وقال الحافظ في أبي بليج : صدوق ربما أخطأ . وقال في إسناده : رجاله ثقات (انظر الفتح ١٥/٧) وقال أحمد شاكر ٢٥/٥ : إسناده صحيح . وقد سبق الكلام على رواية له مختصرة وانظر المجلد الأول من السيرة ص ٣٨١ رقم ٣٧٠ من الحواشي . وله شاهد مرسل عن علي بن الحسين وفيه شعر لعلي في تلك الحادثة أخرجه الحاكم ٤/٣ وإسناده ضعيف .

وما بين القوسين (٥)،(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣٨٩/٥ ومن طريقه أحمد ٣٤٨/١ والطبراني عن ابن عباس بإسناد لا بأس به وقال ابن كثير : إسناد حسن وهو من أجود ما روي في قصة نسج العنكبوت على فم الغار وذلك من حماية الله لرسوله ﷺ (البداية ١٨١/٣) وقال الحافظ ابن حجر : إسناده حسن (انظر الفتح ٢٣٦/٧) وقال الهيثمي : فيه عثمان بن عمرو الجزري وثقه ابن حبان وضعفه آخرون وبقية رجاله رجال الصحيح (المجمع ٢٧/٧) وقال أحمد شاكر في إسناده نظر .اهـ وله شاهد في قصة نسج العنكبوت وفي قصة بكاء الصديق بإسناد حسن عن الحسن البصري مرسلًا أخرجه المروزي في مسند الصديق ١١٧ - ١١٨ وفيه انقطاع فإن الحسن لم يدرك أبا بكر . وقال ابن كثير : وهذا مرسل عن الحسن وهو حسن بما له من الشاهد (البداية ١٨١/٢) .

وفي نسج العنكبوت أيضا ما رواه ابن سعد ٢٢٩/١ والطبراني والبزار (انظر كشف الأستار ٢٩٩/٢) والعقيلي في الضعفاء وأبو نعيم ص ٢٦٩ والبيهقي ٤٨١/٢ في دلائلهما وابن مردويه وابن سيد الناس ٢٢٠/١ وابن عساكر والمخلص في فوائده وخيثمة في فضائل الصديق والشريف أبو علي في الفوائد المنتقاة من حديث عوين عن أبي مصعب المكي عن أنس وزيد بن أرقم والمغيرة وزاد قصة الحمامتين . وذكره ابن كثير وقال : وهذا حديث غريب جدا من هذا الوجه (انظر البداية ١٨٢/٢) وفي إسناده أبو مصعب فيه جهالة و عوين متكلم فيه (وانظر السلسلة الضعيفة ١١٢٨ ، الدر ٢٤٢/٣) وقال الهيثمي : فيه جماعة لم أعرفهم (المجمع ٥٣/٦) وقال البزار في عوين : بصري مشهور .

وفيه ما رواه الخطيب البغدادي ١٠١/١٠ من طريق عبد الله بن عمران البصري عن محمد بن جحادة عن أبي صادق عن علي بقصة نسج العنكبوت والنبي عن قتلها . وأبو صادق لحديثه عن علي مرسل .

وفيه أيضا ما رواه الديلمي في مسند الفردوس (انظر السلسلة الضعيفة ١١٨٩) عن أبي بكر الصديق في حب العنكبوت لنسجها يوم الغار بإسناد فيه عبد الله بن موسى السلامي قال الخطيب : صاحب غرائب ومناكير وعجائب (التاريخ ١٠/١٤٨) وقال الألباني : منكر وقال : فيه جماعة لم أعرفهم .

وفيه ما رواه أبو نعيم عن محمد بن إبراهيم التيمي وفيه أيضًا النهي عن قتلها (انظر الدر ٣/٢٤٠) .

وفيه ما رواه أبو نعيم في الحلية ٥/١٩٧ عن عطاء الخراساني مرسلًا وفي إسناده عثمان ابن عطاء وهو ضعيف .

وفيه أيضا ما رواه ابن سعد ١/٢٢٨ عن الواقدي بأسانيده بالقصة مطولة .

وقد رأى الشيخ الألباني حفظه الله – خلافًا للمتقدمين من أهل العلم الذين ذكروا قصة العنكبوت – تعارضًا بين ما ورد فيها وبين قوله تعالى : ﴿ وأيده بجنود لم تروها ﴾ والصواب أنه لا تعارض البتة فإن وجود العنكبوت ردَّ قريشًا عن دخول الغار ولم يرد أبصارهم عن النظر وأما الذي ردهم عن النظر فالملائكة مثلا على ما جاء في حديث أسماء .

وقد قال الشيخ حفظه الله مجموعة مما ذكرت من الشواهد وتحسين الحافظ لحديث ابن عباس وأظنه لو وقف على ما ذكرت لحسن حديث ابن عباس على الأقل .

ما بين القوسين (٦)،(٦) أخرجه الحاكم ٣/٥ عن علي وقال:صحيح الإسناد ولم واختصرها الذهبي فقال : صحيح غريب .

وما بين القوسين (٧)،(٧) مما أخرجه الحاكم ٣/٦ والبيهقي في الدلائل ٢/٤٧٦ بإسناد صحيح إلى ابن سيرين عن عمر وفيه إرسال . وقال الحاكم : صحيح الإسناد على شرط الشيخين لولا إرسال فيه ولم يخرجاه واختصر ذلك الذهبي بقوله : صحيح مرسل اهـ وقد ذكرنا في المقدمة منزلة مراسيل ابن سيرين وقبول العلماء لها وقد ذكرته لما له من شواهد على ما شرطناه من ذلك :

ما رواه الطبراني وأبو نعيم عن أسماء وسيأتي الكلام عليه في الزيادة بين القوسين (٢١)، (٢١) وهو حديث حسن لما له من الشواهد .

وما رواه البزار عن جابر في حديث أم معبد وسيأتي وإسناده لا بأس به لا سيما في الشواهد .

وما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ١٤/٣٣٤ بإسناد فيه مبهم عن أبي بكر . وأخرجه

لهما ابن المنذر وأبو الشيخ وأبو نعيم في الدلائل (انظر الدر ٣/٢٤٢) .
وما رواه ابن مردويه عن أنس (انظر الدر ٣/٢٤٢) .
ما رواه الحوي من مرسل ابن أبي مليكة نحوه (انظر البداية ٣/١٧٩) .
وما رواه ابن هشام في زياداته عن الحسن البصري بلاغا نحوه وأصله في مسند الصديق للمروزي وقد تقدم ذكره .
ولي إن له طريقا آخر عن عمر بن الخطاب عند البيهقي في الدلائل ٢/٤٧٦ - ٤٧٧ وابن عساكر (انظر الدر ٣/٢٤١) من طريق عتبة بن محصن عنه بنحوه وزيادة .
وقال ابن كثير : وفي هذا السياق غرابة ونكارة (البداية ٣/١٨٠) .
وما بين القوسين (٨)،(٨) مما أخرجه البيهقي في الدلائل ٢/٤٨٠ عن جندب وإسناده صحيح وأصله في الصحيحين وغيرهما من حديث جندب ولفظه : وبينا رسول الله ﷺ في بعض المشاهد في غار إذ عثر في حجر فدميت إصبعه فقال ... وذكر البيت .
أخرجه البخاري ٦/١٩، ١٠/٥٣٧ ومسلم ٣/١٤٢١ عن جندب . وأخرجه أيضا ابن مردويه (انظر الدر ٣/٢٤٢) إلا أنه جعل المجروح أبا بكر وهو المتمثل بالبيت .
وما بين القوسين (٩)،(٩) مما أخرجه الحاكم ٣/٨ من طريق ابن إسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ومحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين عن عروة عن عائشة .
وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . وسقط اختصار الذهبي لقول الحاكم . وقال ابن حجر : إسناده صحيح وأخرجه الزبير بن بكار في أخبار المدينة مفسرا منزلة منزلة إلى قباء وكذلك ابن عائذ من حديث ابن عباس (انظر الفتح ٧/٢٣٨) (انظر السيرة للذهبي ص ٢٣٢) وله شاهد من مرسل عروة في مغازيه (انظر سيرة الذهبي ص ٢٢١ - ٢٢٢) .
وما بين القوسين (١٠)،(١٠) مما أخرجه البخاري ٧/٢٣٨، ٢٣٩ وأبو نعيم في الدلائل ص ٢٧٦ - ٢٧٧ والحاكم في المستدرك ٣/٦، ٧، ٦٧ وفي الإكليل والبيهقي في الدلائل ١/٢٠٧ ، ٢/٤٨٦ - ٤٨٨ وابن سيد الناس ١/٢٢٤ والإسماعيلي والمعافى في الجليس عن سراقة (انظر الفتح ٧/٢٤٠) وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم (انظر الدر ٣/٢٤٣) وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت الذهبي .
وفي الباب عن الحسن عن سراقة عند ابن أبي شيبة ١٤/٣٣١ وعن عمير بن إسحق عند ابن أبي شيبة ١٤/٣٣٦ وابن سعد كذلك مرسلا وعن ابن إسحق مرسلا . وذكر

ابن إسحق أن معارضة سراقة كانت يوم الثلاثاء بقديد وذكره ابن سعد ٢٢٢/١ وهو متجه جدا باعتبار أن رسول الله ﷺ خرج من الغار صبيحة يوم الإثنين ومرّوا على أم معبد بأول قديد وعلمت قريش من الجني صباح الثلاثاء فانطلقوا في طلبه وعلم سراقة بذلك عشية الثلاثاء فأدركهم بآخر قديد .

وما بين القوسين (١١)،(١١) فقصة أم معبد الآتي تخريجها برقم (١٠٣٠) .

وما بين القوسين (١٢)،(١٢) مما أخرجه البخاري ١٢٩/٦ ، ٢٤٠/٧ ، ٥٣٠/٩ وأحمد ٣٤٦/٦ وابن أبي شيبة ٣٢٦/١٤ والطبراني ١٩/٢٤ وأبو نعيم في مستخرجه (انظر الفتح ٥٣٢/٩) عن أسماء .

وما بين القوسين (١٣)،(١٣) يأتي تخريجه برقم (١٠٣٤) .

وما بين القوسين (١٤)،(١٤) أخرجه أحمد والحاكم ١٥/٣ عن طلحة النضري وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في مختصره : صحيح تفرد جماعة من داود وهو في مسند أحمد . وقد رجح الحافظ لورود زيادة في بعض ألفاظه توهم أن ذلك كان في الغار أنها قصة أخرى والصواب أنها نفس القصة وإنما أطلق ذلك باعتبار الرحلة كاملة على سبيل التغليب وإنما كان عامر بن فهيرة يسرح غنمه عليهما في الغار فقط وبعد ذلك صحبهما وكان الناس في هذه السنة مرملين مسنتين كما في حديث أم معبد فقلما أصابوا شيئا آخر غير ثمر الأراك . وعلى كل فالرواية مطولة تدفع ما ذهب إليه الحافظ وتقوي ما ذهب إليه الحاكم بنحو مما صوبته آنفا (انظر الفتح ٢٣٧/٣) .

وما بين القوسين (١٥)،(١٥) مما أخرجه ابن إسحق ومن طريقه ابن منده (انظر الإصابة ٢٢٠/٧) والحاكم (انظر الفتح ٢٤٣/٧) وعنه البيهقي في الدلائل ٥٠٢/٢ - ٥٠٣ عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة عن رجال من قومه . وإسناده صحيح ووقع عند ابن منده مرسلا وعبد الرحمن ولد في عهد النبي ﷺ وقال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث (الطبقات ٧٨/٥) وذكره ابن حبان في الثقات ١٠٣،٧٥/٥ وذكره البخاري في التاريخ الكبير ٣٢٥/٥ وذكر حديثنا .

وقد أخرجه البخاري في التاريخ الصغير ص ٧ من طريق محمد بن يزيد عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن به بمتابعة ابن إسحق .

وما بين القوسين (١٦)،(١٦) مما أخرجه البخاري ٢٦٥،٢٤٩/٧ وفي التاريخ الصغير ص ٦ وأحمد ٢٨٧،٢٢٢،٢١١،١٢٢/٣ وابن سعد ٢٤٠،٢٣٥،٢٣٤،٢٣٣/١ وابن أبي شيبة

في المصنف ٣٣٧/١٤ والنسائي ٤٠/٢ والحاكم ١٢/٣ والإسماعيلي وأبو نعيم في الدلائل ص ٢٧٥ والبيهقي في الدلائل ٥٠٧/٢ ، ٥٠٨ وأبو سعيد في شرف المصطفى من طرق عن أنس وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت الذهبي . وقال في السيرة ص ٢٣١ : صحيح . وانظر رقم (٦٢٠) (وانظر سيرة الذهبي ص ٢٣٥ – ٢٣٦ ، الفتح ٢٥١/٧) ولقصة تعريض أبي بكر من يلقاه شاهد عن أبي هريرة أخرجه ابن سعد ٢٣٤/١ والبيهقي في الدلائل ٤٨٩/٢ وفي إسناده أبو معشر المدني وهو ضعيف . وقد بينت هذه الرواية أن ذلك مدخلهما المدينة وأن النبي ﷺ هو الذي طلب من أبي بكر أن يلهي الناس عنه . ويشهد له أيضا حديث أسماء عند الطبراني ورواية كثير بن فرقد عند ابن عبد البر في التمهيد (انظر البر ٢٤٥/٣) وحديث سماع النبي ﷺ الجواري من بني النجار أخرجه ابن ماجه ٦١٢/١ والبيهقي في الدلائل ٥٠٨/٢ عن أنس بدون التصريح بكونه عند وصوله ﷺ المدينة وإسناده صحيح وقال البوصيري : إسناد صحيح رجاله ثقات (مصباح الزجاجة ٣٣٤/١) وقال الألباني : صحيح (صحيح ابن ماجه ٣٢٠/١) وله طريق عند البيهقي في الدلائل ٥٠٨/٢ وعزاها الحافظ للحاكم (انظر الفتح ٢٦١/٧) مصرحة بأن ذلك عقب نزوله عند أبي أيوب وقد سكت عليها الحافظ وفي إسنادها ضعف من أجل إبراهيم بن صرمة متكلم فيه (انظر اللسان ٦٩/١ ، الكامل لابن عدي ٢٥١/١) وذكر البيهقي روايتنا هذه عقب روايته كالتقوية لها ، ثم إن هذا المكان المناسب لها لا من صنفه في كتاب النكاح لأن جبرته ﷺ لبني النجار كانت في ذلك الوقت ولا يمتنع ذلك لرواية أنس حديثا آخر في البخاري وغيره بمقابلته ﷺ لنساء وولدان راجعين من عرس وتصريحه بحبه لهم لظهور التعدد . وقد آثرت ذكر لفظ رواية غيره هنا على الرغم من وجود الشواهد لسائر روايته مما يرفعها لدرجة الحسن والله أعلم . وقوله إلينا يا رسول الله قال : دعوا الناقة فإنها مأمورة أشتاها من هذه الرواية ولها شواهد عدة منها ما أخرجه ابن عائذ وسعيد بن منصور عن صديق بن موسى بن عبد الله بن الزبير وجاء في المراجع التي ذكرته صديق بن موسى عن عبد الله بن الزبير ويأتي الكلام عليه فيما في الباب وما أخرجه ابن سعد ٢٣٧/١ عن شرحبيل بن سعد مرسلا وإسناده حسن وما أخرجه أيضا عن الواقدي بأسانيده . وما علقه الذهبي من طريق أوس بن عبد الله بن بريدة بإسناده عن بريدة (انظر السيرة ص ٢٢٨ – ٢٢٩) وله طريق آخر عن بريدة بدون الشاهد عند البزار (انظر

كشف الأستار ٣٠١/٢ ، المجمع ٥٥/٦) وما رواه ابن عائذ عن ابن عباس بإسناد لا بأس به في الشواهد (انظر سيرة الذهبي ص ٢٣٢ - ٢٣٣) وما رواه ابن عدي ٥٩١/٢ وابن عساكر ٤٣٣/٥ عن عبد الله بن عمر وفي إسناده جعفر بن جسر بن فرقد وأبوه وفيهما كلام . وما ذكره موسى بن عقبة وابن إسحق في روايتيهما للقصة مطولة .

وما بين القوسين (١٧)،(١٧) مما أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه وابن سعد ٢٣٥/١ والحاكم ١٣/٣ وابن سيد الناس ٢٣٣/١ عن عبد الله بن سلام . وقال الترمذي : صحيح . وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وسكت الذهبي . وانظر صحيح الترغيب ٢٥٣/١ . وانظر رقم (٤١٣) (٦١٩)(٦٢٠) .

ولقصة عبد الله بن سلام مع اليهود شاهد عن الضحاك في تفسير قوله تعالى : ﴿ وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله ﴾ . أخرجه ابن سعد ومن طريقه ابن سيد الناس ٢٥١/١ .

وما بين القوسين (١٨)،(١٨) أخرجه البخاري في التاريخ الصغير ص ٦ عن أنس وإسناده صحيح .

وما بين القوسين (١٩)،(١٩) مما أخرجه ابن إسحق ٤٩٩،٤٩٨/١ ومن طريقه الحاكم ٤٦١/٣ عن أبي أيوب بإسناد صحيح وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت الذهبي . وقد أخرجه مسلم في صحيحه ١٦٢٢/٣ والبيهقي في الدلائل ٥٠٩/٢ من طريق آخر عن أبي أيوب وليس فيه خبر جرة الماء . وحديث ابن إسحق رواه أحمد ٤٢٠/٥ والبيهقي في الدلائل ٥١٠/٢ وابن أبي شيبة وابن عساكر ٤٣٣/٥ من طريق الليث بمتابعة ابن إسحق (انظر البداية ٢٠١/٣) .

وما بين القوسين (٢٠)،(٢٠) من حديث البراء بن عازب المتقدم تخريجه برقم (٤١١) وأخرجه أيضا ابن سعد ٢٣٤/١ وابن أبي شيبة ٣٣٠/١٤ وانظر الزيادة (٢)،(٢) .

وما بين القوسين (٢١)،(٢١) فمن حديث أسماء الذي أخرجه الطبراني ١٠٦/٢٤ وأبو نعيم (أظنه عن الطبراني) بإسناد حسن في الشواهد لأن شيخ الطبراني لم أقف له على ترجمة سوى ما ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام برواية الطبراني عنه وهو عند الهيثمي ثقة لعدم ذكره في الميزان وقال الألباني : لم أقف له على ترجمة وقد أخرج له في المعجم

الأوسط نحو ستة عشر حديثًا مما يدل على أنه من شيوخه المشهورين فإن عرف أو
توبع فالحديث حسن اهـ وقال الهيثمي : فيه يعقوب بن حميد بن كاسب وثقه ابن
حبان وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ وقال الألباني : المتقرر في يعقوب هذا أنه
حسن الحديث وقال الحافظ فيه : صدوق ربما وهم (انظر المجمع ٥٤/٦ والسلسلة
الضعيفة ٢٦٣/٣) ولكن للحديث كله شواهد ما عدا ستر الملائكة وهذا يشهد له
قوله تعالى : ﴿ وأيده بجنود لم تروها ﴾ وانظر ما تقدم في مسألة العنكبوت . ويشهد
لنزول الرجل ما رواه ابن مردويه وأبو نعيم عن ابن عباس (انظر الدر ٢٤٠/٣) وما
رواه أبو يعلى عن أبي بكر وفي إسناده موسى بن مطير قال الهيثمي : متروك (انظر المجمع
٥٤/٦) وأصل الحديث عن أسماء جاء من طرق أخرى وقد كانت شاهدة عيان لبداية
القصة .

وما بين القوسين (٢٢)،(٢٢) فمن حديث أسماء الذي أخرجه مسلم ٢٥٤٥
والطبراني ١٠٣،١٠٢/٢٤ .

وما بين القوسين (٢٣)،(٢٣) في مغازي عروة انظر الفتح ١١/٧ وقد تقدم من أخرج
مرسل عروة وهو من أعلم الناس بجده وقد أشرنا إلى ذلك في المقدمة وفي غير موضع
وهذا الجزء شواهده كثيرة منها ما ذكر قبله وما ذكر بعده ويشهد له أيضا ما رواه
ابن عساكر عن ابن عباس في صعودهم الجبل وقوله لأبي بكر لا تحزن . وما رواه
ابن مردويه عن عائشة (انظر الدر ٢٤٣/٣) ويشهد لنزول السكينة على أبي بكر
ما أخرجه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر
عن ابن عباس وما أخرجه ابن مردويه عن أنس وما أخرجه الخطيب في التاريخ عن
حبيب بن أبي ثابت (وانظر الدر ٢٤٥/٣) .

وما بين القوسين (٢٤)،(٢٤) مما أخرجه البزار (انظر كشف الأستار ٣٠٢/٢) وقال
الهيثمي : فيه عبد الله بن زيد بن أسلم وثقه أبو حاتم وغيره وضعفه ابن معين وغيره (المجمع
٦١/٦) وعبد الله حسن الحديث لا سيما هنا لوجود شواهد عدة لأصل الحديث ولا
جدال بالطبع في خروج عمر لاستقبال النبي ﷺ .

وفي الباب بقصة الهجرة مطولة عن ابن إسحق مرسلا . (سيرة ابن هشام ، دلائل
البيهقي ٥٠٣/٢ - ٥٠٥) وعن عروة عند أبي نعيم والبيهقي وأخرج بعضه ابن أبي
شيبة في مصنفه ٣٣٣/١٤ .

وعن موسى بن عقبة عند البيهقي في الدلائل ٤٩٨/٢ - ٥٠١ وعن صديق بن موسى بن

عبد الله بن الزبير مرسلًا عند ابن عائذ وسعيد بن منصور (انظر الفتح ٢٤٦/٧) ومن طريقه البيهقي في الدلائل ٥٠٩/٢ وإسناده لا بأس به وتصحف في الدلائل والبداية (٢٠٢/٣) صديق بن موسى عن عبد الله بن الزبير ولا يعرف برواية عنه وكل من ذكره يذكره بنسبه كاملًا وهو يعتبر من الطبقة السادسة حسب تقسيم الحافظ . (انظر الجرح ٤٥٥/٤ ، الثقات ٣٨٥/٤ ، اللسان ١٨٩/٣) وجاء أيضًا في المجمع ٦٣/٦ عن عبد الله بن الزبير وقال الهيثمي : فيه صديق بن موسى قال الذهبي : ليس بحجة . اهـ فالله أعلم .

وفيه عن أوس بن عبد الله الأسلمي عند الطبراني ١٩٣/١ وأبي نعيم (انظر البداية ١٩٠/٣ ، المجمع ٥٥/٦) وفيه عن عائشة بنت قدامة عند أبي نعيم (انظر الدر ٢٤٠/٣) وعن حبشي بن جنادة عند ابن شاهين وابن مردويه وابن عساكر (انظر الدر ٢٤١/٣) وعن أبي بكر عند ابن عساكر (انظر الدر ٢٤٢/٣) وعن مجاهد مرسلًا عند ابن أبي شيبة في المصنف ٣٣٤/١٤ وعن ابن عباس عند ابن عساكر قال السيوطي : بسند واه (انظر الدر ٢٤٢/٣) وفيه عن سعد أبي عبد الله عند عبد الله ابن أحمد في زوائده على المسند ٧٤/٤ وانظر المجمع ٥٩/٦ .

(١٠٣٠) هذا الحديث له عدة طرق وقال ابن كثير قبل ذكر طرق حديث أم معبد : وقصتها مشهورة مروية من طرق يشد بعضها بعضا (انظر البداية ١٩٠/٣) ومن هذه الطرق :

١ - عن حبيش بن خالد وهو أخو أم معبد صحابي استشهد يوم الفتح : وهو الذي اعتمدت لفظه وقد أخرجه ابن خزيمة (انظر الفتح ٢٥١/٧) ومن طريقه الحاكم وغيره وأخرجه الطبراني في المعجم ٥٥/٤ وفي الأحاديث الطوال ٣٠ وأبو نعيم في الدلائل ص ٢٨٢ وفي المعرفة والحاكم ٩/٣ وابن قتيبة في غريب الحديث والبيهقي في الدلائل ٢٧٦/١ واللالكائي في أصول الاعتقاد والآجري في الشريعة والبغوي في شرح السنة وابن عساكر في تاريخ دمشق وابن عبد البر ٢٩٠/١٣ وأبو القاسم الأصبهاني في الدلائل ٥١٧/٢ وابن الأثير في أسد الغابة وابن سيد الناس ٢٣٠/١ وأبو بكر الشافعي في فوائده من طريق حزام بن هشام بن حبيش عن أبيه هشام عن جده حبيش به . وشرح غريبه أبو عبيد (انظر دلائل أبي نعيم) .

ورواه عن حزام أيوب بن حكم ومحرز بن مهدي وسلمة بن محمد الخراعي وغيرهم

وحزام بن هشام ذكره ابن حبان في الثقات وقال : من أهل الرقة موضع بالبادية يروي

عن أبيه عن حبيش بن خالد - وله صحبة - قصة أم معبد روى عنه هشام بن القاسم ومخرز ابن مهدي وأبو مكرم . (٢٤٧/٦) وترجمه البخاري وسكت عنه (التاريخ ١١٦/٣) وكذا ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٩٨/٣ وقال : من أهل قديد روى عن عمر بن عبد العزيز وأبيه وأخيه روى عنه ابن إدريس ووكيع وأبو سعيد مولى بني هاشم .... وذكر جماعة ثم قال : سألت أبي عن حزام بن هشام فقال : شيخ محله الصدق .ا.هـ .

وقال يحيى بن معين : ليس به بأس كان يسكن في طريق مكة (انظر رواية ابن محرز ٣٢٠/١) .

وترجمه ابن سعد في الطبقة الرابعة من أهل مكة وذكر منزله ومن روى عنه ثم قال : وكان ثقة قليل الحديث (الطبقات ٤٩٦/٥) وقال الهيثمي : ثقة (المجمع ٣١٣/٨) .

وقال ياقوت في معجم البلدان ٣١٤/٤ : كان ثقة .

وأبوه هشام ذكره ابن حبان في الثقات وقال : يروي عن أم معبد الخزاعية روى عنه ابنه حزام بن هشام (٥٠٤/٥) وقبل ذلك بصفحتين ذكره أيضًا فقال : هشام بن حبيش بن خالد بن الأشعر الخزاعي يروي عن عمر وابن عمر . روى عنه ابنه حزام ابن هشام .

وترجمه البخاري في التاريخ وسكت عنه وذكر أن الماحشون روى عن عمير عن هشام (انظر ١٩٢/٨) وقال ابن أبي حاتم فيه : حجازي والد حزام بن هشام كان ينزل قديد بأصل ثنية لفت ، روى عن عمر وسراقة بن مالك وعائشة ، روى عنه ابنه حزام ، سمعت أبي يقول ذلك (الجرح ٥٣/٩) .

ذكره الإمام أحمد فيمن روى عن عمر من أهل مكة (العلل ١٠٨،١٠٧/١ وانظر ٢٩٤/٢) وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل مكة ممن روى عن عمر وعنوه وقال : الكعبي من خزاعة كان قليل الحديث وقد سمع من عمر وذكر مقتل أبيه إلا أنه سماه هشام بن خالد وذكر ابنه حزامًا وذكر منزله كما ذكره ابن أبي حاتم (الطبقات ٤٦٥/٥) وقال الهيثمي : ثقة (المجمع ٣١٣/٨) وقال ياقوت في معجم البلدان ٣١٤/٤ : أدرك عمر بن الخطاب وسافر معه وبقي حتى أدرك عمر بن عبد العزيز .

وما نقلته هنا الآن يكفينا في كون هذا الطريق حسنًا لذاته لأن حزامًا ثقة وأبوه أقل ما يقال فيه : لا بأس به . لأن توثيق ابن حبان له هنا معتبر لأنه معروف وبضاف

إليه أنه ابن صحابي ومن أهل البادية وقد صحح له الحاكم وسيأتي كلامه وسكت الذهبي ومن يبحث باستفاضة في كتب الرجال قد يقف على أكثر مما وقفت عليه ولم يذكرهما أحد بجرح والحمد لله .

قال الحاكم في هذه الطريق :

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ويستدل على صحته وصدق رواته بدلائل فمنها : نزول المصطفى ﷺ بالخيمتين متواتر في أخبار صحيحة ذوات عدد ومنها أن الذين ساقوا الحديث على وجهه أهل الخيمتين من الأعاريب الذين لا يتهمون بوضع الحديث والزيادة والنقصان وقد أخذوه لفظًا بعد لفظ عن أبي معبد وأم معبد ومنها أن له أسانيد كالأخذ باليد أخذ الولد عن أبيه والأب عن جده لا إرسال ولا وهن في الرواة ومنها أن الحر بن الصياح النخعي أخذه عن أبي معبد كما أخذه ولده عنه فأما الإسناد الذي رويناه بسياقة الحديث عن الكعبيين فإنه إسناد صحيح عال للعرب الأعاربة وقد علونا في حديث الحر بن الصياح.ا.هـ .

وكلام الحاكم هنا قمة في الجودة وفقه المصطلح إن صح تعبيري وقد ذكر بعده حديث الحر بن الصياح – بالياء التحتية – كما سيأتي بيانه وسكت الذهبي على كلامه ذلك إلا أنه قال بعد اختصاره : ما في هذه الطرق شيء على شرط الصحيح . وهو كما قال والحاكم رحمه الله لم يقل في شيء منها إنه على شرط الصحيح ولكن يرد عليه أن كتابه قد صنفه للاستدراك على الصحيحين أحاديث على شرطهما لم يخرجاها وليس الأمر هنا كذلك إلا أن هذا لا يتنافى مع ثبوتها . ومما يؤخذ أيضًا على الحاكم جزمه بالتواتر في خبر النزول والظن به أنه اطلع على ما لم نقف عليه والله أعلم .

هذا وقد صحح الحديث أيضًا ابن خزيمة وقال فيه الهيثمي : رواه الطبراني وفي إسناده جماعة لم أعرفهم (المجمع ٦/٥٨) ولكنه قال في حديث أم معبد الآتي ذكره : حرام ابن هشام بن حبيش وأبوه كلاهما ثقة (المجمع ٨/٣١٣) .

٢ – عن أبي معبد : أخرجه ابن سعد ١/٢٣٠ والحاكم ٣/١١ وأبو نعيم في الدلائل والمعرفة والبيهقي كذلك (انظر البداية ٣/١٩٢، ١٩٤) وابن عساكر وغيرهم من طرق عن أبي أحمد السكري بشر بن محمد الواسطي عن عبد الملك بن وهب عن الحر ابن الصياح عن أبي معبد به نحوه . وانقلب اسم بشر عند ابن سعد .

وهذا الإسناد لا بأس به لا سيما في الشواهد . فأبو أحمد السكري قال فيه الذهبي : صدوق إن شاء الله ا.هـ وقد روى عنه أبو حاتم وقال : شيخ وذكر لي حديثا هذا

وقال ابن عدي بعد أن ساق له أربعة أحاديث منها حديثنا مختصرًا جدًا : وبشر بن محمد هذا له أحاديث غير ما ذكرته فأرجو أنه لا بأس به ومقدار ما ذكرته أنكر ما رأيت له من رواياته وأرجو أن هذه الأحاديث ليست من قبله إنما هو من قبل من رواه عنه وهو في نفسه لا بأس به . ا.هـ وذكره ابن حبان في الثقات وكذا ذكره خشيل في تاريخ واسط و لم يطعن فيه إلا الأزدي الذي قال : ليس برضي منكر الحديث (انظر اللسان ٣٢/٢ ، الجرح والتعديل ٣٦٤/٢ ، الكامل ٤٥٠/٢ ، الثقات ١٣٩/٨ ، تاريخ بغداد ، تاريخ واسط ١٨١) .

وأما عبد الملك فقد ذكره البخاري في التاريخ ٤٣٥/٥ وقال : المذحجي مدحج اليمن الكوفي عن الحر بن الصياح عن أبي معبد سمع منه بشر بن محمد بن أبان . وبنحو ذلك ذكره ابن حبان في الثقات ١٠٨/٧ وذكره ابن أبي حاتم كذلك ٣٧٣/٥ وزاد : سمعت أبي يقول ذلك وسمعته يقول : قال بعض أصحابنا : إن عبد الملك بن وهب هذا معمول عن اسمه وهو سليمان بن عمرو بن عبد الله بن وهب النخعي ، نسبه إلى جده وهب ، وسماه عبد الملك ، والناس معبدون عبيد الله . (وانظر حاشية المحقق) .

وصاحب القول الذي نقله أبو حاتم مجهول لم يسم و لم يقتنع به أبو حاتم ، بدليل عدم اعتماده له ويكفي ذكر البخاري له وابن حبان في إضعاف هذا الظن بالإضافة إلى أنه اتهام لبشر بتدليس الشيوخ و لم يذكره أحد بذلك وقد تقدم كلام العلماء فيه وإذا سنغض الطرف عن هذا الظن لا سيما وقد أهمله الذهبي في الميزان والحافظ في اللسان فلم يذكرا شيئا من ذلك وكذا أهمله من صنف في المدلسين ونقول طبقا للقواعد والأصول إن حديث عبد الملك أقل ما يقال فيه صالح للشواهد والمتابعات .

وأما الحر فهو ثقة مترجم في التهذيب .

وقد روى الحديث الحاكم في المستدرك كما قدمنا و لم يتعقبه الذهبي بشيء سوى ما ذكرناه في حديث حبيش ورواته على شرط الصحيح عند ابن حبان .

وقد عزاه الحافظ للبخاري في التاريخ وابن خزيمة في صحيحه والبغوي ونقل عن البخاري قوله : هذا مرسل وأبو معبد مات قبل النبي ﷺ ا.هـ ويحتاج القول بذلك إلى ثبوت تاريخ وفاته ولا أظنه يثبت والأصل اتصال الرواية والله أعلم (انظر الإصابة ٢١/١٢) .

٣ - عن أم معبد : أخرجه البخاري في التاريخ ١١٦/٣ من طريق حزام بن هشام بن

حبيش عن أبيه عن أم معبد عمته أنها أرسلت إلى النبي ﷺ بجذعة فقبلها . هكذا مختصرًا وإسناده صحيح . وقد أخرجه ابن السكن بأطول منه ، وفيه أنها أرسلت له قبلها شاة ذات لبن فردها ، ثم أرسلت له هذه فقبلها ، ولم أقف على إسناده كاملا (انظر الإصابة ١٣/٢٩٠،٢٩١) . وقد أخرجه الطبراني بلفظ : بعثت إليه بشاة داجن فردها ، وقال : ابغني شاة لا تحلب . وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح غير حزام بن هشام بن حبيش وأبيه وكلاهما ثقة (انظر المجمع ٨/٣١٣) والأقرب ما ذكرناه بين القوسين (١) ،(١) أنها أرسلت له الجذعة التي كانت في كسر الخيمة ومعها الشفرة فرد الشفرة وحلب الجذعة كما يشهد لذلك ما سيأتي من حديث جابر وحديث أبي بكر وكما يتوافق مع حديث حبيش من طريقيه وحديث سليط بدون تكلف .

وقد أخرجه ابن سعد ٨/٢٨٩ عن الواقدي عن حزام به بأطول منه وبألفاظ منكرة منها أنها ذبحت لهم وأنه ﷺ لمس ضرع الشاة فقط وغير ذلك .

٤ – عن سليط البدري : أخرجه الطبراني ٧/١٢٣ وأبو نعيم في الدلائل (انظر البداية ٣/١٩٤) وفي المعرفة وابن سيد الناس ١/٢٢٧ وابن عساكر في تاريخ دمشق من طريقين عن عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز مولى العباس بن عبد المطلب حدثنا محمد بن سليمان بن سليط الأنصاري حدثني أبي عن أبيه سليط البدري قال لما خرج رسول الله ﷺ في الهجرة ومعه أبو بكر وعامر بن فهيرة وابن أريقط ... فذكر الحديث بطوله نحو حديث حبيش وذكر شعر الجني ولم يذكر شعر حسان .

قال الهيثمي : فيه عبد العزيز بن يحيى المدني ونسبه البخاري وغيره إلى الكذب وقال الحاكم : صدوق فالعجب منه وفيه مجاهيل أيضًا (المجمع ٨/٢٧٩) .

وقول البخاري لم أقف عليه بل إن البخاري لم يذكر عبد العزيز أصلًا في الضعفاء وأظن أن كلمة البخاري مصحفة من الخرامي يعني إبراهيم بن المنذر ولو أن ذلك بعيد . وأما قول الحاكم فقد وقفت عليه في سؤالات مسعود السجزي ص ١٣٢ ، ١٣٣ وزاد : لم يتهم في رواياته عن مالك . وقد تفرد الحاكم بتوثيقه عن باقي الأئمة ولذا قال الحافظ فيه : متروك . كذبه إبراهيم بن المنذر . هو وأراه هو نفسه عبد العزيز ابن الناسه وهو نفسه عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز العامري المذكور في الميزان ٤/٣٧،٣٩ وإنما هذا من قبل الرواة عنه والله أعلم

والخلاصة أن هذا إسناد ضعيف جدًا .

٥ – عن جابر : أخرجه البزار (انظر كشف الأستار ٢/٣٠٠) قال:حدثنا محمد ابن معمر ثنا يعقوب بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عقبة بن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله قال:ثنا أبي عن أبيه عن جابر قال : لما خرج رسول الله ﷺ وأبو بكر ... إلى أن قال : ثم خرجا حتى نزلا بخيمات أم معبد ... فلما أمسوا عندها بعثت مع ابن لها صغير بشفرة وشاة فقال رسول الله ﷺ : اردد الشفرة وهات لي فرقا يعني القدح فأرسلت إليه أن لا لبن فيها ولا ولد ... فذكر قصة الحلب فقط .

قال البزار : لا نعلمه يروى إلا بهذا الإسناد ، وعبد الرحمن بن عقبة لا نعلم أحدًا حدث عنه إلا يعقوب بن محمد وإن كان معروفًا في النسب ا.هـ وقال الهيثمي : فيه من لم أعرفه (المجمع ٦/٥٥) .

وأقول : محمد بن معمر هو البحراني صدوق . ويعقوب بن محمد بن عيسى الزهري صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء . قاله الحافظ . وعبد الرحمن ذكره ابن أبي حاتم و لم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا وقال : روى عنه مروان الفزاري وكذا ذكره البخاري وسكت عنه وذكره ابن حبان في الثقات .

وأما عقبة فقيل إنه هو عقبة بن عبد الرحمن بن أبي معمر المترجم في التهذيب وقال الحافظ فيه : مجهول .ا.هـ وقد فرق بينهما ابن أبي حاتم والبخاري وهو الأقرب والله أعلم قال أبو حاتم والبخاري : روى عنه عبد الحميد بن يزيد السقا وزاد البخاري : حديثه عند أهل المدينة ، وقالا : روى عن جده جابر . وذكره ابن حبان في الثقات . وعبد الرحمن بن جابر ثقة . ولذا فهذا إسناد لا بأس به لا سيما في الشواهد وما بين القوسين (١) ،(١) منه وقد سبق وسيأتي ما يشهد له .

٦ –عن أبي بكر الصديق : أخرجه المروزي في مسند الصديق ١٥٩ والبيهقي في الدلائل ٢/٤٩١ من طريقين عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عبد الرحمن بن الأصبهاني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بكر قال : خرجت مع رسول الله ﷺ إلى مكة ... فذكر نزولهم بالمرأة وقال فجاء ابن لها بأعنز يسوقها فقالت يا بني انطلق بهذه العنز والشفرة إلى هذين الرجلين ... قال له النبي ﷺ : انطلق بالشفرة وجئني بالقدح . قال : إنها قد عربت وليس ها لبن . قال : انطلق ... فذكر الحلب وشربهم جميعًا ثم ذكر زيادة في الحديث لا داعي لها هنا . قال البيهقي : وهذه القصة وإن كانت تنقص عما رويناه في قصة أم معبد وتزيد في بعضها فهي قريبة منها ويشبه أن يكونا واحدة .

قال ابن كثير في البداية ١٩٢/٣ : إسناده حسن . وقال الذهبي في السيرة ٢٢٨ : إسناده نظيف لكن منقطع بين أبي بكر وعبد الرحمن بن أبي ليلى .

والحق مع الذهبي رحمه الله فإن ابن أبي ليلى قد اختلف في سماعه من عمر فأبو بكر أولى بعدم السماع . ثم إن القول بنظافة إسناده وحسنه فيه بعض تجوز لأن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى صدوق سيء الحفظ جدا .

٧ – عن قيس بن النعمان : بالقصة الآتية مع الراعي وقد أخرجه البزار عن محمد ابن معمر عن هشام بن عبد الملك عن عبيد الله بن إياد عن إياد عن قيس به . وخالف من رواه غيره كابن أبي حاتم وأبي يعلى والطبراني والبيهقي فجعل العبد هو أبو معبد وأنهما نزلا به وتغيرت بعض الألفاظ فشابهت حديث أم معبد . وقال البزار بعده : لا نعلم روى قيس عن النبي ﷺ إلا هذا ولا نعلمه بهذا اللفظ إلا عنه . وهو خالف سائر الأحاديث في قصة أم معبد . ولكن هكذا حدث به عبيد الله بن إياد . (انظر كشف الأستار ٣٠١/٢) .

وأقول:قد رواه عن هشام غير محمد بن معمر على أنه قصة أخرى كما سيأتي ذكرها ومنهم محمد بن غالب ومحمد بن محمد التمار . ورواه غير هشام عن عبيد الله به كالرواية الآتية أيضا ومنهم جعفر بن حميد الكوفي وعاصم بن علي . فلا أدري الوهم فيه ممن ، وعلى كل فرواية الجماعة أرجح ولا دخل لأبي معبد فيها إنما هو راع آخر وقصة مستقلة مخالفة . وأبو معبد كما في الأحاديث التالية لم يقابل النبي ﷺ ، وإنما أتى بعدما انصرف . وبسبب هذه المخالفة والله أعلم تكلم البزار في عبيد الله فقال : ليس بالقوي . فخالف من وثقه ، والذي يبدو أن الوهم من غيره وأقرب من يمكن أن يلصق به هو محمد بن معمر لأنه روى أيضا حديث جابر فقد يكون دخل عليه منه شيء ، والله أعلم .

٨ – عن أسماء بنت أبي بكر : أخرجه ابن إسحق (السيرة ٤٨٧/١) ومن طريقه ابن سيد الناس ٢٢٩/١ قال : حدثت عن أسماء ... فذكر حديثا فيه فمكثنا ثلاث ليال وما ندري أين وجه رسول الله ﷺ حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة يتغنى بأبيات من شعر غناء العرب وإن الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من أعلى مكة وهو يقول : ... فذكر ثلاثة أبيات نحو ما ذكرناه ثم قال : قالت أسماء : فلما سمعنا قوله عرفنا حيث وجه رسول الله ﷺ وأن وجهه إلى المدينة وكانوا أربعة ... فذكرتهم .

وهذا ضعيف لإعضاله .

وأخرجه متصلا ابن سيد الناس ٢٢٩/١ من طريق سيف عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء ، وسيف واه . وأخرج بعضه ابن سعد ٢٨٨/٨ عن الواقدي بإسناده إلى عبد الله مولى أسماء ، وعن هشام بن حبيش وغيره .

٩ - عن جماعة دخل حديثهم في حديث بعض : أخرجه ابن سعد عن الواقدي بأسانيده إلى عائشة وابن عباس وعائشة بنت قدامة وعلي بن أبي طالب وسراقة حديثًا مطولًا وفيه واستأجر أبو بكر رجلًا من بني الديل هاديًا خريتًا يقال له عبد الله بن أريقط وهو على دين الكفر ولكنهما أمناه فارتحلا ومعهما عامر بن فهيرة فأخذ بهم ابن أريقط يرتجز فما شعرت قريش أين وجه رسول الله ﷺ حتى سمعوا صوتًا من حي من أسفل مكة ولا يرى شخصه ... فذكر بيتين بنحو مما ذكرنا .

١٠- عن ابن إسحق مرسلًا: أخرجه البيهقي عنه ٤٩٣/٢ قال: ونزل رسول الله ﷺ خيمة أم معبد وهي التي غرد بها الجن بأعلى مكة واسمها عاتكة بنت خالد ... فأرادوا القرى فقالت : والله ما عندنا طعام ولا لنا منحة ولا لنا شاة إلا حائل ... فذكر حلبه ﷺ وشربهم إلا أنه جعل المحلوب أربع شياه : وأن قريشًا جاءت إليها وسألتها عن النبي ﷺ .

١١ - عن شيخ من بني جمح : أخرجه ابن سعد ١٨٥/١ عن علي بن محمد عن يعقوب بن داود عنه قال : لما أتى النبي ﷺ أم معبد قال : هل من قرى ؟ قالت : لا . قال : فانتبذ هو وأبو بكر وراح ابنها بشويهات ... فذكر حلبه ﷺ أربع شياه وشربهم من ذلك وتركه إياها أحفل ما كانت .

الزيادة ما بين (١) ،(١) ذكرنا طرقها في التخريج .

الزيادة ما بين (٢) ،(٢) جاءت بالنص في طريق الحر بن الصباح وها شواهد في حديث أسماء وحديث الجماعة المذكور برقم ٩ وفي مرسل ابن إسحق .

الزيادة ما بين (٣) ،(٣) جاءت في سند حديث حبيش حيث قال فيه حبيش بن خالد صاحب رسول الله ﷺ قتيل البطحاء يوم الفتح وهو أخو عاتكة بنت خالد . وكذا جاء في حديث أم معبد ما يدل على أنها عمة حزام وكذا جاءت عند ابن سعد وابن إسحق بالنص على اسمها ونسبها وأيضا رواه البيهقي بسنده إلى مكرم بن بحر عن مهدي بن ميمون : اسمها عاتكة بنت خالد وكنيتها أم معبد وذكر أيضا اسم أبي معبد وقد (انظر الدلائل ٢٨٠/١) .

(١٠٣٢) أخرجه ابن إسحق ٤٨٨/١ وأحمد ٣٥٠/٦ والطبراني ٨٨/٢٤ والحاكم ٥/٣ - ٦ بإسناد صحيح عن أسماء وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت الذهبي . وقال الهيثمي : رجال أحمد رجال الصحيح غير ابن إسحق ، وقد صرح بالسماع (المجمع ٥٩/٦) .

(١٠٣٣) أخرجه البخاري ٢٥٧,٢٥٦/٧ ، والبيهقي في الدلائل ٥٠٣/٢ عن أنس .

(١٠٣٤) أخرجه البخاري ٢٣٩/٧ وابن أبي شيبة ٣٣٥/١٤ وابن سيد الناس ٢٢٥/١ وعبد ابن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم (انظر الدر ٢٤٣/٣) عن عروة وصورته الإرسال وهو في حكم المتصل كما ذكرنا في المقدمة وأخرج موسى بن عقبة وابن أبي شيبة نحوه وفي مغازي عروة نحو ذلك أيضا (انظر الفتح) وقد وصله الحاكم عن الزبير ١١/٣ وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت الذهبي .

وأما تحديد اليوم بالثاني عشر والتي جعلتها بين معكوفين فليست في هذه الرواية وإنما هي من حديث ابن عباس المتقدم تخريجه برقم ١١٩ ولفظه ولد النبي ﷺ عام الفيل يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول وفيه بعث وفيه عرج به إلى السماء وفيه هاجر وفيه مات .

ويحمل قوله فيه هاجر أن المراد دخوله المدينة لباقي الآثار الواردة في الباب ومنها : ما رواه الطبراني ١٧٢/١٧ - ١٧٣ عن عاصم بن عدي قال : قدم رسول الله ﷺ يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول فأقام بالمدينة عشر سنين . قال الهيثمي : رجاله ثقات (المجمع ٦٣/٦) وفي إسناده عبد الله بن مرشد كذا وقع في المعجم ، والذي في السيرة للذهبي عبد الله بن يزيد . وما ذكره ابن إسحق بدون إسناد ، ورواه عنه البيهقي في الدلائل ٥٠٣/٢ قال : والحديث المعروف أنه قدم لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول يوم الإثنين . وجزم بذلك في السيرة (انظر ١٧٠/٢) .

وقد رواه عنه متصلا بإسناده إلى عويم بن ساعدة عن رجال من قومه البيهقي في الدلائل ٥١٢/٢ وعلقه الذهبي في السيرة ص ٢٣٤ وإسناده صحيح بغض النظر عن عنعنة ابن إسحق فيه لأنه تقدم سماعه لأصل الحديث من محمد بن جعفر بغض هذا الإسناد في القصة مطولة في استقباهم لرسول الله ﷺ وكذا تابعه على أصله عروة وانظر الزيادة رقم (١٥) ، (١٥) .

وقد رواه أيضا ابن عائذ بإسناده عن ابن عباس (انظر سيرة الذهبي ص ٢٣٦

٢٣٣) وهو لا بأس بإسناده كشاهد لأن فيه عثمان بن عطاء الخراساني وهو ممن يكتب حديثه على ما فيه من الضعف . وما رواه أبو سعيد في شرف المصطفى عن أبي بكر بن عمرو بن حزم : أنه قدمها لثلاث عشرة من ربيع الأول ولعله قصد الليلة أو لاختلاف رؤية الهلال .

وما جزم به الكلبي أنه قدم لاثنتي عشرة وما رواه الزبير في أخبار المدينة عن ابن شهاب : في نصف ربيع الأول (انظر الفتح ٣٤٤/٧) ولعله جبر الكسر .

وما رواه ابن سعد ٢٣٣/٢ عن الواقدي بأسانيده قال : فلما كان يوم الإثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول ويقال لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول .

وكذلك جميع الروايات الواردة في مقامه ﷺ بالمدينة عشر سنوات لأن المتيقن أنه توفي يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول فيكون دخوله المدينة قبلها بعشر سنوات يعني في التاريخ المذكور وهذا هو الأصل ولو أنه يحتمل التجاوز . وكذا الواردة في مقامه بمكة ثلاث عشرة سنة أو عشرة سنوات لأنه تقرر ولادته في نفس اليوم .

ويشهد لقوله يوم الإثنين ما جاء عن ابن عباس فيما رواه الإمام أحمد ٢٧٧/١ والطبراني قال : ولد نبيكم يوم الإثنين وخرج من مكة يوم الإثنين ونبيء يوم الإثنين ودخل المدينة يوم الإثنين وتوفي يوم الإثنين . وقال أحمد شاكر : إسناده صحيح ، وقال الهيثمي : فيه ابن لهيعة وهو ضعيف (المجمع ١٩٦/١) وذكره ابن كثير محتجا به (البداية ١٧٧/٣) .

وقال ابن حجر : وهذا هو المعتمد وشذ من قال يوم الجمعة . ثم نقله أيضا عن أبي معشر وابن البرقي ، وقال : وثبت كذلك في أواخر صحيح مسلم (انظر الفتح ٢٤٤/٧) .

(١٠٣٥) أخرجه البيهقي في الدلائل ٥١٢/٢ وعلقه الذهبي بإسناد صحيح عن عبد الرحمن بن عويم عن رجال من قومه وقد تقدم الكلام عليه في الزيادتين رقم (١٣) ، (١٣) ورقم (١٥) ، (١٥) في حديث الهجرة وله شاهد من حديث ابن عباس عند ابن عائذ وتقدم أيضا الكلام عليه في غير موضع في تخريج حديث الهجرة . ويشهد له ما رواه البيهقي في الدلائل ٥٠٠/٢ عن موسى بن عقبة قال : ومكث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف ثلاث ليال ، ويقول بعض الناس بل أكثر من ذلك ، والله عليه مسجدا وأسسه ، وهو الذي ذكر الله في القرآن أنه أسس على التقوى ، ثم إنه

رسول الله ﷺ ركب يوم الجمعة فمر على بني سالم فصلى فيهم الجمعة ، وكانت أول جمعة صلاها رسول الله ﷺ بالمدينة .

وما أخرجه ابن جرير عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي بلاغا بإسناد صحيح إليه قال : أول جمعة صلاها بالمدينة في بني سالم بن عمرو بن عوف وذكر الخطبة . وقال ابن كثير : وفي السند إرسال (انظر البداية ٢١٣/٣) .

وما أخرجه ابن سعد عن الواقدي بأسانيده ٢٣٦/٢ قال : وأقام رسول الله ﷺ ببني عمرو بن عوف الإثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس ، وخرج يوم الجمعة فجمع في بني سالم .

وجزم بذلك ابن حبان وكذا الكلبي وقال ابن شهاب : أقام فيهم ثلاث ليال (انظر الفتح ٢٤٤/٧) .

وهذه الروايات تتعارض مع ما ثبت في صحيح البخاري ٢٣٩/٧ من مرسل عروة من قوله : فأقام في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة . و ٢٦٥/٧ من حديث أنس : فأقام فيهم أربع عشرة ليلة . وما رواه ابن إسحق من أن بني عمرو بن عوف يزعمون ذلك . وما رواه ابن شهاب عن مجمع بن حارثة قال : أقام اثنتين وعشرين ليلة . وقد رجح الحافظ رحمه الله رواية أنس وقال : ليس أنس من بني عمرو بن عوف وقد جزم بما ذكرته فهو أولى بالقبول من غيره (انظر الفتح ٢٤٤/٧) وما ذكره عبد الرحمن بن عويم عن رجال قومه وشهد له حديث ابن عباس أرجح والله أعلم ، وذلك لأمور منها :

أن أنسًا لم يشهد إلا دخوله ﷺ المدينة ، وليس قباء كما تدل على ذلك روايته ، فهو بالتأكيد نقل ذلك عن غيره ، ولعله عن بعض بني عمرو بن عوف فاتحد المخرج ، ومثل ذلك يقال في رواية عروة . بخلاف رواية رجال بني ساعدة الذين كانوا ينتظرونه ﷺ ويتوكفون قدومه وهم مجموعة من كبار السن .

أن كلمة بضع عشرة ليلة يمكن حملها على أن المراد إقامته ﷺ فيهم لحين انصرام بضع عشرة ليلة من الشهر وهذا هو الواقع ونحو ذلك قد تقدم في حديث إسلام علي قبل الناس بسبع سنين . أما الرواية المفصلة فلا تحتمل ذلك .

أن مقصده ﷺ كان المدينة ، وإنما كان نزوله بقباء لأجل نزول أصحابه بها ، فلا يستدعي ذلك مكثًا طويلًا .

أن المتأمل للروايات يتأكد من قصر المدة ، لأن المدة لو كانت طويلة لقدم أهل المدينة

مقامه في قباء ولما ظهرت عليهم هذه الفرحة العامرة التي توحي بأنه قد قدم من سفره
لا بل لقصر المدة قد تتداخل روايات الترحيب به عند مقدمه لقباء مع روايات
الترحيب به عند مقدمه المدينة .
أن الفترة لو كانت طويلة لكان ذلك أدعى لحفظ ما تم فيها من أعمال وأحداث وضبط
من نزل عليه رسول الله ﷺ ، ومن قدم عليه قباء من أهل المدينة ونحو ذلك ، بل
يمكن أن يقال لما حدث خلاف في طول هذه المدة لما يشعر به أهل المدينة من شوق
لقائه ﷺ حتى إنهم ليحسبون تلك الأيام بدقة متلهفين لقدومه عليهم .
أن المدة المذكورة تخللها صلاة الجمعة مرتان ولا يعقل ألا يحفظ لنا من ذلك شيء ولا
يعقل أيضا ألا يقدم أهل المدينة لصلاتها مع رسول الله ﷺ بخلاف الرواية التي أثبتناها
والتي تدلل على خروجه يوم الجمعة ليقدم عليهم ولعلهم كانوا في انتظار وصوله ولكنه
صلاها في بني سالم وقد وردت الرواية بكونها أول جمعة وذكر في بعض الروايات
ما قاله فيها .
أن قصة إسلام سلمان تدل أيضا على قصر المدة لأن سلمان أتى النبي ﷺ، بصدقته
مساء يوم قدومه وكان متلهفا لمعرفة خبره فأتاه بهديته ليتعرف على الآية الثانية التي
أخبره بها الراهب عندما انتقل رسول الله ﷺ إلى المدينة فلا يعقل أن ينتظر سلمان
كل هذه المدة المذكورة لكي يتبين أمره ﷺ .
والواضح أن أهل المدينة كانوا طوال هذه الفترة في انتظار وصوله ﷺ
بين الحين والآخر ولعل الذي أخره هذه الأيام طلب الراحة من عناء الرحلة
وتفقد أحوال أصحابه النازلين في بني عمرو بن عوف وتأسيس المسجد
لهم ومحاورة اليهود الذين لم يصبروا حتى قدموا عليه ليتحققوا من صدق
نبوته .

وليس هذا الذي رجحته من باب ترجيح رواية أهل المغازي على ما ثبت في الصحيح
على الرغم من كونه منهجا لبعض العلماء مثل الحافظ الدمياطي على ما ذكره عنه
الحافظ ابن حجر في الفتح ٢٤٣/٧ وقد سلكه الحافظ الدمياطي في قصة توبة كعب
وسبقه الأثرم وتبعه ابن القيم (انظر الفتح ٣١١/٧) ونقل شيئا من ذلك ابن كثير
ولم يتعقبه (انظر التفسير ١٧٠/٤) كما حصل نحو ذلك أيضا في قصة الإفك وما
قيل في عدم سماع مسروق من أم رومان وتبناه الخطيب وتبعه صاحب المشارق
والمطالع والسهيلي وابن سيد الناس وتبع المزي الذهبي في مختصراته والعلائي في

المراسيل وآخرون (انظر الفتح ٤٣٨/٧) أقول : ليس هذا منهجا لي وإنما هذا من باب ترجيح رواية ثابتة على رواية أخرى ثابتة ولو كانت أقوى منها سندا لورود مرجحات خارجية والله أعلم .

(١٠٣٦) أخرجه ابن إسحق ٢١٤/١ – ٢٢١ ومن طريقه أحمد ٤٤١/٥ – ٤٤٤ والطبراني ٢٧٢/٦ – ٢٧٧ وأبو نعيم في الدلائل ص ٢١٣ – ٢١٩ وعلقه في الحلية ١٩٥/١ والبيهقي في الدلائل ٩٢/٢ – ٩٧ والخطيب في تاريخ بغداد ١٦٤/١ – ١٦٩ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩٢/٧ ، ٣٩٥ – ٣٩٧ وعلقه الذهبي في السيرة ص ٥١ بإسناد صحيح عن ابن عباس عن سلمان . وقد علق البخاري في صحيحه ٤١٠/٤ طرفا منه بصيغة الجزم . وقال ابن كثير : وطريق محمد بن إسحق أقوى إسنادًا وأحسن اقتصاصًا وأقرب إلى ما رواه البخاري في صحيحه من حديث معتمر بن سليمان ... فذكر قوله : تداوله بضعة عشر ربًا ثم قال : من رب إلى رب يعني من معلم إلى معلم ومرب إلى مثله (انظر البداية ٣١٦/١) .

وأخرج ابن حبان والحاكم ٥٩٩/٣ – ٦٠٢ والبيهقي في الدلائل ٨٢/٢ وابن عساكر ٤٠١/٧ وعلقه الذهبي في السيرة ص ٦٢ من طريق زيد بن صوحان عن سلمان نحوه مع اختلافات كثيرة وقال الحاكم : هذا حديث صحيح عال في ذكر إسلام سلمان ولم يخرجاه . وقال ابن كثير : في هذا السياق غرابة كثيرة وفيه بعض المخالفة لسياق محمد بن إسحق ... ثم ذكر ما تقدم في رواية ابن إسحق .

وقال الذهبي : وهذا الحديث يشبه حديث مسلمة المازني – يعني الرواية الآتية – لأن الحديثين يرجعان إلى سماك ولكن قال هنا : عن زيد بن صوحان فهو منقطع فإنه لم يدرك زيد بن صوحان وعلي بن عاصم ضعيف كثير الوهم والله أعلم .

وأخرجه الطبراني ٢٩٦/٦ وعلقه الذهبي في السيرة ص ٥٦ – ٥٩ عن مسلمة بن علقمة المازني عن داود بن أبي هند عن سماك بن حرب عن سلامة العجلي عن سلمان بنحو حديث زيد بن صوحان مختصرًا عنه وقال الذهبي : هذا حديث منكر غريب والذي قبله أصح – يعني حديث ابن إسحق – وقد تفرد مسلمة بهذا وهو ممن احتج به مسلم ووثقه ابن معين وأما أحمد بن حنبل فضعفه رواه فيش بن حفص شيخ البخاري عنه . وعلقه أبو نعيم ١٩٥/١ عن داود به . وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣٩١/١ : غريب جدًا وسلامة لا يعرف . اهـ وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح غير سلامة العجلي وقد وثقه ابن حبان (المجمع ٣٤٣/٩) .

وأخرج ابن أبي شيبة ٣٢١/١٤ وأحمد ٤٣٨/٥ وابن عساكر ٣٩٨/٧، ٣٩٩ وعلقه أبو نعيم في الحلية ١٩٣/١ والذهبي في السيرة ص ٦٢ من طريق إسرائيل عن أبي إسحق عن أبي قرة الكندي عن سلمان القصة باختلافات وفيها زيادات .

وأخرج الطبراني ٢٨٠/٦ وأبو نعيم في الحلية ١٩٠/١ والحاكم ٦٠٣/٣ وابن عساكر ٣٩٢/٧ والبيهقي في الدلائل مختصرًا ٩٨/٢ وعلقه الذهبي في السيرة ص ٦٠ من طريق عبد الله بن عبد القدوس عن عبيد المكتب عن أبي الطفيل عن سلمان نحوه مع اختلاف في بعض المواضع كأن جعل القصة بمكة وجعل قومه يعبدون الخيل البلق .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد والمعاني قريبة من الإسناد الأول - يعني حديث زيد ابن صوحان . فتعقبه الذهبي بقوله : قلت : ابن عبد القدوس ساقط . وقال الهيثمي : عبد الله بن عبد القدوس ضعفه أحمد والجمهور ووثقه ابن حبان وربما أغرب وبقية رجاله ثقات (المجمع ٣٣٩/٩) .

وأخرجه أحمد ٤٣٧/٥ وابن عساكر ٤٠٠/٧ مختصرًا بما يوافق حديث ابن عباس عن سلمان من طريق شريك عن عبيد المكتب عن سلمان .

وأخرجه الطبراني ٢٨٣/٦ وأبو نعيم في الحلية ١٩٣/١ ومن طريقه ابن عساكر ٣٩٩/٧ وعلقه الذهبي في السيرة ص ٦٣ من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن السلم بن الصلت العبدي عن أبي الطفيل البكري عن سلمان فذكره باختلافات أخرى . وقال الهيثمي : فيه من لم أعرفهم (المجمع ٣٤٠/٩) .

وأخرجه أبو نعيم ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩٤/٧ من طريق عبيد الله بن أبي زياد القطواني عن سيار بن حاتم عن موسى بن مثعيد الراسبي عن أبي معاذ عن أبي سلمة عن سلمان مع اختلافات وزيادات كثيرة وقد جمع فيه ما جاء في موطنه فقال ولد في رامهرمز وبها نشأ وأما أبوه فكان من أصبهان . وعلقه أبو نعيم في الحلية ١٩٥/١ من طريق سيار به .

وأخرج ابن إسحق والبيهقي في الدلائل ٩٨/٢، ٩٩ وابن عساكر ٣٩٨/٧، ٤٠١ من طريق رجل من عبد القيس عن سلمان ومن طريق عمر بن عبد العزيز قال حدثت عن سلمان أجزاء تتعلق بقصته وعلقه الذهبي في السيرة ص ٥٥ من طريق عمر بن عبد العزيز . وقال ابن كثير (البداية ٣١٤/٢) في الرواية هذه : وفيه رجل مبهم ... قيل إنه الحسن بن عمارة ثم هو منقطع بل معضل . ثم قال في بعض ما جاء فيه : غريب جدًا بل منكر .

وأخرجه الطبراني ٣٠٥/٦ من طريق أبي عثمان النهدي عن سلمان وفي إسناده زكريا ابن نافع الأرسوفي ذكره الذهبي في الميزان ووثقه ابن حبان وشيخ الطبراني الحسن بن جرير الصوري لم أقف على توثيق له وقد ترجمه الخطيب وابن ماكولا وابن عساكر (انظر تاريخ دمشق ٤٢٠/٤) والحديث عند البخاري من طريق أبي عثمان أيضا بدون ما في رواية الطبراني من زيادات . انظر رقم ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ وآخر جزء من الحديث يخالف الروايات المشهورة في نزول قوله تعالى : ﴿ لتجدن أشد الناس ... ﴾ الآية .

وأخرج أحمد وأبو يعلى والحاكم وابن عساكر ٤٠١/٧ ، ٤٠٦ من حديث بريدة نحوه مختصرًا . (وانظر الفتح ٤١٢/٤) .

وأخرجه الطبراني ٢٧٩/٦ من حديث بريدة عن سلمان . وقال الهيثمي : رجاله ثقات (المجمع ٩٠/٣) .

وأخرج الخطيب في التاريخ ١٧٠/١ وابن عساكر ٤٠٦/٧ بإسناد مسلسل بأبناء سلمان الفارسي عنه ما كتبه الرسول ﷺ في مكاتبة سلمان وأن ولاءه له ولآل بيته وأرخ ذلك يوم الإثنين في جمادى الأولى للهجرة . وقال الخطيب : في هذا الحديث نظر ، وذلك أن أول مشاهد سلمان مع رسول الله ﷺ غزوة الخندق وكانت في السنة الخامسة من الهجرة ، ولو كان يخلص سلمان من الرق في السنة الأولى من الهجرة لم يفته شيء من المغازي مع رسول الله ﷺ ، وأيضًا فإن التاريخ بالهجرة لم يكن في عهد رسول الله ﷺ ، وأول من أرخ به عمر بن الخطاب في خلافته والله أعلم .

وأخرج ابن عساكر ٣٩٠/٧ عن مصعب بن عبد الله قصته مختصرة . وأخرج أيضا ٤٠٠/٧ عن عطاء الخراساني نحو ذلك . وانظر ما يأتي في الرقمين التاليين حيث عقب على ما فيهما الحافظ فقال : وجه تعلق هذه الأحاديث بإسلام سلمان الإشارة إلى أن الأحاديث التي وردت في سياق قصته ما هي على شرط البخاري في الصحيح وإن كان إسناد بعضها صالحا (الفتح ٢٧٧/٧) وانظر أيضا كلام الهيثمي في المجمع (٣٣٦/٩) .

(١٠٣٧) أخرجه البخاري ٢٧٧/٧ والطبراني ٢٨٣/٦ والخطيب في التاريخ ١٦٤/١ وابن عساكر ٣٩٢/٧ عن سلمان وله شواهد عند ابن عساكر . وقد تقدم الجمع بين ما ورد في كون سلمان من رامهرمز وفي كونه من أصبهان في آن واحد في الكلام على الحديث الطويل في إسلامه فلينظر .

(١٠٣٨) أخرجه البخاري ٢٧٧/٧ وأبو نعيم في الحلية ١٩٥/١ والخطيب في التاريخ ١٦٤/١

والبيهقي في الدلائل ١٠٠/٢ وابن عساكر ٤٠٧/٧ عن سلمان .

(١٠٣٩) أخرجه البخاري ٢٥٧/٧ وقد تقدم تخريجه في ١٠٠٥ وما بين القوسين مما أخرجه الحكيم الترمذي والإسماعيلي من نفس الطريق (انظر الفتح ٢٥٩/٣) .

(١٠٤٠) تقدم تخريجه برقم ٩٩٣ وأخرجه أيضا البيهقي في الدلائل ٥١٣/٢ وأخرج نحوه ابن إسحق بدون إسناد مع اختلاف في بعض الأبيات .

(١٠٤٣) أخرج البيهقي في الدلائل ٤٦٥/٢ عن عروة مرسلًا وعن الزهري كذلك مكثه بمكة بقية ذي الحجة والمحرم وصفر وأخرج نحوه ٥١١/٢ عن الزهري أيضا . وذكر بعدها مكر قريش به وهذا واضح ، ولو لم يرد عن الزهري أو عروة من تسلسل الأحداث فمعلوم أن بيعة العقبة كانت في ذي الحجة فمكث رسول الله ﷺ بمكة بقية هذا الشهر والمحرم وصفر ، ولابد أنه خرج قبل وصوله المدينة كما ثبت في الثاني عشر من ربيع الأول وذلك في عدة أحاديث ذكرناها في موضعها . وأما تأريخ بقية المواقف فيؤخذ مما ذكرته آنفا وما يأتي .

فقد أخرج ابن سعد ٢٣٢/٢ عن عبد الملك بن وهب بلاغًا : كان خروجه من الغار يوم الإثنين لأربع خلون من شهر ربيع الأول فقال يوم الثلاثاء بقديد فلما راحوا عرض لهم سراقة . وعبد الملك هو راوي حديث أم معبد كما ذكرناه في موضعه أيضا . وهذا يوافق رواية الزهري وعروة لأن ظاهرها خروجه من مكة بعد السلاح صفر .

وقال ابن حجر : وقال الحاكم : تواترت الأخبار أن خروجه كان يوم الإثنين ودخوله المدينة كان يوم الإثنين إلا أن محمد بن موسى الخوارزمي قال : إنه خرج من مكة يوم الخميس قلت : يجمع بينهما بأن خروجه من مكة كان يوم الخميس وخروجه من الغار كان ليلة الإثنين لأنه أقام فيه ثلاث ليال فهي ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الأحد وخرج في أثناء ليلة الإثنين .ا.هـ (الفتح ٢٣٦/٧) .

وذكر ابن إسحق أن معارضة سراقة كانت يوم الثلاثاء بقديد وذكره ابن سعد ٢٣٢/١ وهو متجه جدًا باعتبار أن رسول الله ﷺ خرج من الغار صبيحة يوم الإثنين ومروا على أم معبد بأول قديد وعلمت قريش من الحي صباح الثلاثاء فانطلقوا في طلبه وعلم سراقة بذلك عشية الثلاثاء فأدركهم بآخر قديد .

وقال هشام بن الكلبي : خرج من الغار ليلة الإثنين (انظر الفتح ٢٤٤/٧) .

فمما سبق وما سيأتي عند تخريج بقية أحداث القصة يمكن ترتيب الأحداث كالتالي :

لما كان يوم الخميس أول يوم من ربيع تآمرت قريش وخرج رسول الله من ليلته فكان

دخوله الغار يوم الجمعة ٣/٢ ظهرًا فمكث فيه بقية الجمعة والسبت والأحد حتى كان يوم الإثنين ٣/٥ صباحًا لأربع خلون من ربيع خرج من الغار وسار حتى قال عند أم معبد وسار ليلته حتى أصبح ، وسمعت قريش الجني ، فوصلوا قديدًا قبيل الظهيرة يوم الثلاثاء ٣/٦ بدل الدية وقت قيلولته بقديد وعند الظهر سمع سراقة الخبر بالركب جهة الساحل فطاردهم ونجوا منه وسار بقية الثلاثاء وحتى الإثنين ظهرًا ٣/١٢ فقدم قباء فأقام بقية الإثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وخرج الجمعة ٣/١٦ ضحى فجمع في بني سالم ثم خرج من عندهم حتى دخل المدينة ليلا .

ويكون الرسول ﷺ قد أتى عليه فعلا هو وصاحبه بضع عشرة ليلة ما لهم إلا طعام البرير كما ثبت لأن أقل البضع ثلاثة ويكون قد أهمل ما كان يصلهم من بعض شراب اللبن أيام الغار وفي الطريق لقلة ذلك بجانب غيره .

(١٠٤٤) جاء ذلك نصا في حديث سعيد بن المسيب عن صهيب الذي أخرجه الحاكم ٣/٤٠٠ ، وعنه البيهقي في الدلائل ٢/٥٢٢ وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت الذهبي وقد تكلمت عليه برقم (٦٦٣) وفيه ضعف إلا أن له شواهد تقدم بعضها في الرقم المذكور تدل على ثبوته ويشهد لهذا الجزء أيضا ما رواه ابن سعد ٣/٢٢٨ من طريق الواقدي بإسناده عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال : قدم آخر الناس في الهجرة إلى المدينة علي وصهيب بن سنان وذلك للنصف من شهر ربيع الأول ورسول الله ﷺ بقباء لم يرم بعد . وكذا ما رواه ابن سعد عن الواقدي بإسناده عن عمر بن الحكم وقد سبق ذكره في رقم (٦٦٢) .

(١٠٤٥) أخرجه ابن إسحق (السيرة ٢/١٠٠) قال حدثني هند بن سعد بن سهل بن حنيف عن علي هذا . وأخرجه البخاري في التاريخ ٨/٢٤٠ من طريقه مختصرًا وإسناده لا بأس به . وهند قد ذكره البخاري وابن أبي حاتم بحديثه هذا وسكتا عليه وذكره ابن حبان في الثقات (٥/٥١٢) وقال : يروي عن علي وسهل بن حنيف ، روى عنه أبو إسحق السبيعي . اهـ فحديثه من قبيل الحسن إذا لم يخالف . والله أعلم .

ولقدوم علي قبل تأسيس مسجد قباء شاهد عن جابر بن سمرة أخرجه الطبراني وقال الهيثمي : فيه يحيى بن يعلى الأسلمي وهو ضعيف (انظر المجمع ٥/١١) ونص ابن إسحق على أن إقامته كانت بقباء ليلة أو ليلتين في بداية الرواية السابقة فلا أدري هل هي من قوله أم داخلة في الرواية . ويشهد لقدومه والنبي ﷺ بقباء ما رواه ابن سعد ٣/٢٢ ، ٢٢٨ عن الواقدي بإسناده عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت وحدد

ذلك بنصف ربيع الأول . وما رواه أيضا ٣/٢٢ عن الواقدي بإسناده عن علي نفسه
قصة الودائع وقدومه والنبي ﷺ نازل على كلثوم بن الهدم .

(١٠٤١) أخرجه الزبير بن بكار في أخبار المدينة (انظر الإصابة ١٣/٨) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٦/٢٥٨ ، والطبراني ٢٤/٣١٧,٣١٨ والحسن بن سفيان ومن طريقه أبو نعيم في المعرفة ٢/أ/٣٥٧ وابن منده (وانظر أسد الغابة ٥/٤٨٨) من طرق عن عاصم بن سويد بن عامر بن يزيد بن جارية الأنصاري واختلف عليه فقال يعقوب ابن محمد الزهري وابن زبالة : عن عتبة بن وديعة وقال شبابة بن سوار : عن أبيه ، كلاهما عن الشموس به . ولا مانع من وجود الحديث عند عاصم من الطريقين عن أبيه وعن عتبة ، ويؤيد ذلك اختلاف اللفظين . والله أعلم . وعاصم كان إمام مسجد قباء فهو أحرى بحفظ ما يتعلق به وسؤال من يستطيع عنه ، وقد روى عنه جماعة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وترجمه البخاري و لم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا . وهو من رجال النسائي ، وقال أبو حاتم : شيخ محله الصدق . وقال : روى حديثين منكرين . فذكره ابن عدي لأجل ذلك وذكر له حديثًا غير حديثنا وروى عن ابن معين قوله : لا أعرفه . ثم قال : لم يعرفه لقلة روايته جدًا ، فلعله لم يرو غير خمسة أحاديث . اهـ وذكره ابن زبالة في علماء المدينة (انظر التحفة اللطيفة ٢/٢٦٨) ، وقال الحافظ : مقبول . اهـ وتوثيق ابن حبان له هنا معتبر يؤيده قول أبي حاتم فيه فحديثه حسن لا سيما و لم يذكر فيما استنكر عليه وهو متعلق بمسجد هو إمامه . وأما أبوه سويد فذكره البخاري في التاريخ وابن أبي حاتم و لم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا وذكره ابن حبان في الثقات ، وروى عنه ابنه عاصم ومجمع بن يحيى الأنصاري وترجمه غير واحد في الصحابة لروايته بعض المراسيل ، وقال الحافظ : تابعي صغير لجده صحبة . فتوثيق ابن حبان له معتبر لأنه معروف وقد تابعه عتبة بن وديعة . والحديث قال الهيثمي فيه : رجاله ثقات (المجمع ٥/١١) وما بين القوسين من رواية ابن زبالة ، وقد آثرت ذكرها بلفظه على ما فيه من ضعف ؛ لثبوت أصل الحديث من غير طريقه ، إلا أن لفظ الحديث الثابت هنا فيه إشكال وصحته رواية ابن زبالة وانظر كلام الحافظ في الإصابة في ذلك .

(١٠٤٢) هذه الرواية أخرجها يونس بن بكير في المغازي عن ابن إسحق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس وجابر بن رئاب (انظر الإصابة ٢/٤٤ والدر المنثور ٢/٥) و لم يذكرا لفظه مطولًا وإنما أحال السيوطي على لفظ رواية الكلبي

الآتي ذكرها فأكملت لفظ الرواية منها وهو ما وقع بين قوسين . وهذا إسناد حسن تكلمنا عليه غير مرة وانظر المقدمة .

وللحديث طريق أخرى وهي طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس عن جابر ابن عبد الله بن رئاب أخرجها ابن إسحق ومن طريقه البخاري في التاريخ وابن جرير (وانظر الدر ١/٢٣، ٢/٥ ، الإتقان ٢/١٣ ، الإصابة ٢/٤٤) وقال ابن كثير في هذا الإسناد : ضعيف . وكذا قال السيوطي وقال ابن كثير : مداره على محمد بن السائب الكلبي وهو ممن لا يحتج بما انفرد به (التفسير ١/٥٩ - ٦٠) وهو هنا لم يتفرد به والحمد لله .

وللرواية شاهد عند ابن المنذر في تفسيره عن ابن جريج قال : إن اليهود كانوا يجدون محمدًا وأمته ، إن محمدًا مبعوث ولا يدرون ما مدة أمة محمد فلما بعث الله محمدًا ﷺ وأنزل ﴿ الم ﴾ قالوا قد كنا نعلم أن هذه الأمة مبعوثة وكنا لا ندري مدتها فإن كان محمد صادقًا فهو نبي هذه الأمة قد بين لنا كم مدة محمد لأن اللام في حساب جملنا إحدى وسبعون سنة فما نصنع بدين إنما هو واحد وسبعون سنة ؟ فلما نزلت ﴿ الر ... ﴾ فذكر الرواية إلى أن قال : فقالوا : قد التبس علينا أمره (انظر الدر ١/٢٣، ٢/٥ ، الإتقان ٢/١٣) .

وفي قدوم أبي ياسر بن أخطب وأخيه حيي على رسول الله ﷺ في أول مقدمه عدة روايات منها ما رواه ابن إسحق ومن طريقه البيهقي في الدلائل ٢/٥٣٣ بإسناد فيه مبهم عن صفية بنت حيي وفيه التصريح بذهابه إليه وهو بقباء غدوة قدومه .

وما رواه البيهقي في الدلائل ٢/٥٣٢ من طريق موسى بن عقبة عن الزهري .

وما رواه ابن عائذ عن عروة (انظر الفتح ٧/٢٧٥) وفيها كلها تعاطف أبي ياسر وتصلف حيي .

(١٠٤٨) تقدم تخريجه برقم ٣٦٢ ويضاف إليه : ويشهد له ما أخرجه البيهقي في الدلائل ٢/٤٠٧ عن الحسن البصري مرسلا بنحو ذلك إلا أنه لم يصرح بأن ذلك كان بالمدينة ولكنه صرح بأنها كانت رباعية بالإضافة إلى كون ألفاظه تؤكد ذلك .

(١٠٤٩) أخرجه أحمد ١/٢١٦ رقم ١٨٦٥ والترمذي ٥/٣٢٥ والنسائي ٦/٣ وابن جرير ٧/١٧٢ والحاكم ٢/٦٦، ٢٤٦، ٣٩٠، ٣/٧ وقال الترمذي : حديث حسن . وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت الذهبي . وقال أحمد شاكر : إسناده صحيح . وذكره الوادعي في الصحيح المسند من أسباب النزول ص

١٠١ وقال الألباني : صحيح الإسناد (صحيح الترمذي ٣/٧٩) وأخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن ماجه والبزار وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وله شواهد عن أبي هريرة ومجاهد وعروة وابن زيد . (انظر الدر المنثور ٤/٣٦٣ - ٣٦٤) وأخرجه أيضا الترمذي عن سعيد ابن جبير مرسلا وإسناده صحيح وتكملة الآية والتفسير منه ومما أخرجه أيضا ابن أبي حاتم عنه وهو لا شك أخذه عن ابن عباس ، لأنه شيخه في التفسير ، وقد بين ذلك زيادة الوصل وهي زيادة ثقة ، وتقدم في مقدمة المجلد الثاني ما ذكره السيوطي من اعتبار مراسيل أمثال سعيد في أسباب النزول متصلة .

□ أعمال المصنف العلمية □

في مجال القرآن والتفسير والحديث والسيرة النبوية والفقه والعقيدة والدعوة

- قام بمراجعة دقيقة لمصحف الراجحي رسمًا وضبطًا وعمل تقريرًا تفصيليًا لما اكتشفه من أخطاء هامة .
- ساهم في مراجعة مصحف بالخط الفارسي تابع للمعهد العالمي للفكر الإسلامي بأمريكا لإرساله للمجاهدين الأفغان .
- ساهم في مراجعة مصحف مترجم مصور من مصحف المدينة المنورة تابع للمعهد المذكور .
- قام تطوعًا بمراجعة الآيات المكتوبة على جدران مسجد قباء في توسعة خادم الحرمين الشريفين .

قام بعدة أعمال تابعة للمعهد العالمي المشار إليه لخدمة التفسير بالمأثور ومنها :

١ - مرويات الإمام مالك في التفسير — مجلد .
٢ - مرويات ابن ماجة في التفسير — مجلد كبير .
٣ - مرويات الإمام أحمد في التفسير — عدة مجلدات بالمشاركة وكلها تحت الطبع الآن .

- قام بإقراء القرآن وإجازة بعض طلاب العلم المبرزين .
- له مشاركات بمقالات في كل من جريدة الرياض ومجلة الدعوة وإذاعة الرياض .

طبع له من الكتب المؤلفة والمحققة ما يلي :

١ - قطف الزهو في أحكام سجود السهو .
٢ - الصيحة الحزينة في البلد اللعينة .
٣ - من أم الناس فليخفف .

٤ – إسعاف النساء بفصل الصفرة عن الدماء .
٥ – أحكام السترة في مكة وغيرها وحكم المرور بين يدي المصلي .
٦ – ثلاثة عشر سؤالًا وجوابًا حول السترة والمرور بين يدي المصلي .
٧ – جمع الفوائد اختصار إصلاح المساجد من البدع والعوائد .
٨ – مجلس من فوائد الليث بن سعد (تحقيق) .
٩ – موسوعة فضائل سور وآيات القرآن (المجلد الأول والثاني وهو القسم الصحيح كاملا).
١٠ – صحيح السيرة النبوية ويسمى « السيرة الذهبية » (المجلد الأول والثاني) .
١١ – فهرس شامل لرجال تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر البالغ ٢١ مجلدًا مخطوطًا .
١٢ – جزء الستة من التابعين للخطيب البغدادي (تحقيق) .
١٣ – فضل قل هو الله أحد للخلال (تحقيق) .
١٤ – تحديد تاريخ المولد (مقتطف من السيرة المذكورة آنفًا) .
١٥ – النبي ﷺ كأنك تراه (مقتطف من السيرة المذكورة آنفًا) .
١٦ – الإسراء والمعراج (مقتطف من السيرة المذكورة آنفًا) .
١٧ – الهجرة النبوية (مقتطف من السيرة المذكورة آنفًا) .
١٨ – القواس والفأرة (قصة واقعية للأطفال) .
١٩ – سفينة والأسد (قصة واقعية للأطفال) .
٢٠ – الإسلام ونبي الإسلام (دراسة حول شخصية النبي ﷺ ورسالته) .

وله الآن تحت الطبع :

١ – مختصر موسوعة فضائل سور وآيات القرآن – القسم الصحيح .
٢ – معرفة الصحابة لأبي نعيم – المجلد الرابع (تحقيق) .
٣ – عدة رسائل مقتطفة من كتاب الإسلام ونبي الإسلام .
٤ – الجمل الحزين (قصة للأطفال) .
٥ – أبو عبد الرحمن والجني (قصة للأطفال) .
٦ – مناظرة مسلم لأساقفة الروم (قصة واقعية) .

□ الفهـــرس □

□ المقدمة □ ٥

□ تآمر قريش على رسول الله ﷺ □ ٧

□ الإذن لرسول الله ﷺ في الهجرة والتجهيز لها □ ٨

□ ليلة الهجرة □ ١٠

○ الزيادة في صلاة الحضر ○ ٢٣

□ قصة سلمان الفارسي وإتيانه النبي ﷺ □ ٢٤

○ موقف اليهود ونزول سورة البقرة ○ ٢٨

○ صلاة جبريل بالناس يعلمهم المواقيت ○ ٣٠

○ هجرة صهيب وقدومه على النبي ﷺ ○ ٣١

○ هجرة علي بن أبي طالب وقدومه على النبي ﷺ ○ ٣٢

□ مقامه ﷺ في قباء وتأسيس مسجدها □ ٣٣

□ دخوله ﷺ المدينة □
(يثرب) واستقبال أهلها له ٣٤